

أثر المعرفة المسبقة بمعايير بناء الاختبارات على المستوى الدراسي لتلاميذ المرحلة الأساسية بأمانة العاصمة

د. عبدالعزيز العزي عبدالله المظفري

أستاذ المناهج وطرائق التدريس المساعد - كلية التربية خولان - جامعة صنعاء

Email : a.a.775195192@gmail.com

المخلص

5

هدف هذا البحث إلى معرفة أثر المعرفة المسبقة بمعايير بناء الاختبارات على مستوى التحصيل عند تلاميذ المرحلة الأساسية في أمانة العاصمة ورفع همم التلاميذ الذين يحبون النجاح ولكن لا يتنبهون الا عند الاختبارات ولتحقيق اهداف البحث فقد استخدم الباحث الاساليب الاحصائية الاتية بواسطة برنامج (SPSS) لمعالجات البيانات الاحصائية ثم استخدم التقسيم النصفي لجتمان (Gutman Split -Half) لحساب ثبات الاختبار التحصيلي كما تم استخدام (T-TEST) لعينتين مستقلةتين لفرصيات الدراسة الاحصائية عند مستوى دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية وفقا لفرصيات الدراسة الاحصائية عند مستوى دلالة (0.05) اضافة الى تحليل التباين الاحادي (Anova) لاختبار الفروق بين متوسطات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة تبعا لمتغير الجنس، واختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية لأداء طلبة المجموعة التجريبية بالنسبة للتحصيل السابق (مرتفع-متوسط-منخفض) وقد اسفر البحث عن النتائج التالية:

- 1- وجود فروق دالة احصائية بين متوسطي درجات التلاميذ مجموعه البحث في التطبيقين القبلي والبعدي للمعرفة المسبقة لبناء الاختبارات لصالح التطبيق البعدي
- 2- وجود أثر للمعرفة المسبقة لبناء الاختبارات لتلاميذ المرحلة الأساسية، وهذا يتطلب مزيد من الاهتمام من الدارسين والباحثين في علم المناهج، والقائمين على العملية التعليمية في الجمهورية اليمنية لتقديم مثل هذه المعرفة المسبقة بمعايير بناء الاختبارات لكل مرحله من مراحل التعليم العام.

Level of Elementary School Students at Sana'a

Dr. Abdulaziz Elezzi Abdullah Elmudhafari

Assistant Professor of Curricula & Teaching Methods, Faculty of Education-Khawlan,
Sana'a University

Abstract:

The aim of this research is to know the effect of prior knowledge of the criteria for building tests at the level of achievement for students of the basic stage in the capital's secretariat and to raise the interests of students who love success but do not pay attention except when testing and to achieve the goals of the research then the researcher used the following statistical methods by means of (SPSS) program for statistical data manipulations then Gutman Split -Half was used to calculate the stability of the achievement test, and (T-TEST) was used for two independent samples to test the significance of differences between the arithmetic averages according to the assumptions of the statistical study at the level of significance (0.05) in addition to solving For contrast mono (Anova) to test the differences between the averages of the experimental group and control group students according to gender, and to test the differences between the arithmetic means for the performance of students in the experimental group for the previous collection (high-medium low).

The search resulted in the following results:

- 1- There are statistically significant differences between the average pupils' bicycles, the research group in the pre and post applications of prior knowledge of building tests in favor of the post application.
- 2- There is a trace of prior knowledge of building tests for basic stage pupils, and this requires more attention from students, researchers in curriculum science, and those in charge of the educational process in the Republic of Yemen to provide such prior knowledge of standards building tests for each stage of general education.

مقدمة:

الحمد لله عَظْمُ شأنه ودام سلطانه، أحمده سبحانه وأشكره عمَّ امتنانه وجزَّلَ إحسانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، به علا منار الإسلام وارتفع بنيانه، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يمن علينا جميعاً بالنجاة من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة و اختبار الدنيا واختبار الآخرة وبلاء الدنيا والآخرة ونسأله بعزته وجلاله أن يسلمنا إلى كل خير وطاعة وبر إنه ولي ذلك والقادر عليه.

أما بعد:

مما لا شك فيه ان الاختبارات في كافه المراحل وفي مرحله التعليم العام تأتي على التلاميذ ، بعد أن أمضوا شهوراً من العمل والجد والاجتهاد، فتجدهم ينشطون بأنواع النشاط والاستعداد، فالاختبار فيه شيء من الرهبة، لأنه يحدّد مصير صاحبه ومستقبله الدنيوي، فتغمره الفرحة بالنجاح فيسرّ ويبتهج، أو يسودّ وجهه ويعلوه الاكتئاب بالفشل لا قدر الله.

ولتجاوز هذه الفترة فلا بد من استراتيجية واضحة لوضع الاختبارات وارشادات للتلاميذ والمعلمين والاباء والامهات ليتعاون الجميع لتجاوز هذه الاختبارات بأمان .

وهذا ما دفع الباحث للبحث في هذا الموضوع .

وللتخفيف من هذه المشكلة فإن شبكة (الإسلام اليوم) قررت مشاركة هؤلاء التلاميذ هذه المرحلة، من خلال الاطلاع على هذه المشكلة واكتشاف سبب هذا القلق، وكيفية علاجه، بالإضافة إلى تقديم النصائح لهؤلاء التلاميذ ليجتازوها بسلام، هذا الحوار مع أنور علي البرعاوي الحاصل على ماجستير في الصحة النفسية، ومحاضر في قسم علم النفس بالجامعة الإسلامية ومدير مركز الإرشاد النفسي بالجامعة.

لماذا يشعر كثير من الطلاب بالتوتر بمجرد قرب الاختبارات؟

من الجميل أن يشعر التلاميذ بالقلق والتوتر من الاختبار، فهو دليل على الاهتمام وصدق من قال "همك مما أهمك"، لكن ينبغي ألا يزيد هذا التوتر عن حده؛ لأن قليلاً منه يؤدي إلى استنهاض الهمم واستفزاز الطاقات، وإلى الاستعداد النفسي لبذل الجهد والتحصيل، لكن إذا زاد عن حده يؤدي إلى بعثرة الأوراق، ووقوع الهمة وإلى تحطيم الإرادة، والتوتر الذي تجدونه أيها الطلبة نتيجة أمرين:

الأول: هو حب التلاميذ المهملين للنجاح، والذين استيقظوا عندما اقترب الاختبار مما يشعرون بالتوتر.

الثاني: المتفوقون وهم قلقون على التفوق وليس مجرد النجاح. ونصح الفريق الأول أن يرتب أموره من بداية العام، والفريق الثاني عليه أن يثق بنفسه أنه قادر على تحقيق التفوق طالما أنه استعد الاستعداد اللازم وللقلق مظاهر، هذه المظاهر تشتعل نيرانها معبرة عن ذاتها بأبعاد فسيولوجية، من حيث اضطراب في الغدد واضطراب في التفكير واضطراب في الجهاز العصبي، والشعور بالإرهاق والأرق، فلا بد هنا من وضع خطة للمواجهة في حال حدوث ذلك.

ومن المعلوم أن التوتر يكون سلبياً إذا زاد عن حده، كيف يمكن تخفيف حدة هذا التوتر؟ فالتربويون وعلماء النفس ينصحون بالعديد من الوسائل للخروج من هذه الأزمة، وكلها تركز على استبعاد الموضوع المسبب للقلق والتوتر من دائرة التفكير، أي من دائرة الشعور، لذلك هناك خطان رئيسان في إدارة هذه الأزمة:

الأول: تتمثل في البعد المعرفي، وعليه أن يحدد السبب الحقيقي للتوتر، إذا كان يخشى من عدم تحقيق أهدافه أو يتوهم أنه نسي ما تم حفظه واستيعابه فيلجأ إلى مسك ورقة وقلم، ثم يسرد الأفكار والعناوين الرئيسية للمحتوى الدراسي في كل مادة، وحينها يسترجع الخطوط العريضة، وليكن من خلال فهرسة الكتاب، هذا يعطيه ثقة أنه ليس ناسياً، وأن قدراته بخير، وهذا يمنحه الاطمئنان.

الثاني: هو بعد سلوكي، أي عملي فعندما يتعرض للقلق والتوتر يلجأ إلى أخذ نفس عميق، وهو عبارة عن شهيق يأخذه بالتدريج وبعمق، وليكن مثلاً على عشر مراحل، ثم عندما يضيق الحجاب الحاجز، وتتفخ الرئتان عليه كتم النفس، ثم يخرجها عن طريق الزفير بنفس الدرجة، ويؤكد الفسيولوجي أن هناك خلايا مهددة بالموت بين الحجاب الحاجز البطني والصدري، وبمجرد دخول الأوكسجين لها ينعشها ويعيد لها الحياة - بإذن الله- مما يكسب البدن القوة، وطبعاً الاختبار بحاجة إلى بدن مرتاح وقوي، لأنه يحتاج إلى جهد بدني وفكري، ولذا أرشدك بكلمات فأعقلها وتوكل على مولاك، والله معك، يحفظك ويرعاك، وعليك أن تستعد، وعلامة استعدادك أن يكن لسان حالك كما قال: أسامة علي متولي، 2003م مرحباً بالاختبارات أيام بهجة وسعادة وسرور وحيور، فقد قرُب الموعد، لنجني الثمار، ونحقق الآمال، علنا نكون شيناً عظيماً في هذه الأكوان، يفتخر بنا الأهل والأحباب، يسعد الوطن، وتزهو الأمة، فهذا فتى قادم، يُعيدُ مجدنا، ويبيني حضارتنا، ويردُّ كرامتنا، فأهلاً أهلاً بالأبطال، في ميدانهم

مشكلة البحث: تكمن مشكلة البحث في:

ما يحدث للتلاميذ أثناء الاختبارات في جميع المراحل التعليمية المختلفة من مفاجئات وقلق وتوتر وقد يرجع ذلك لعدة أسباب منها عدم وجود معايير بناء الاختبارات ومعرفة التلاميذ وبعض المعلمين والمتخصصين بها وبكيفية صياغة الأسئلة وما يتطلبه الموقف من شمول واحاطه بالمناهج الدراسية وما يدرس من المقررات اثناء العام الدراسي او ما يدرس منها في الفصل الاول او الثاني. ولذا تأتي النتائج بغير المتوقع فقد يصاب بعض التلاميذ بالإحباط والبعض الآخر قد يترك الدراسة سوء في بداية مشواره التعليمي او في مراحل الوسطى ، مما دفع الباحث للبحث في هذا الموضوع لوضع معايير واضحة ووصايا وارشادات صريحة لكل من التلاميذ والاباء والامهات والمعلمين والمتخصصين بإعداد ووضع الاختبارات ،للتعامل مع هذه المشكلة بشكل تربوي سليم وامن للجميع.

أهداف البحث:

- 1- رفع همم التلاميذ الذين يحبون النجاح ولكن لا يستيقظوا الا عند اقتراب الاختبارات.
 - 2- اعانه التلاميذ المتفوقين والذين لا يهمهم النجاح بقدر ما يهمهم التفوق والحصول على المراتب الاولى.
 - 3- تبصير المعلمين والقائمين على الاختبارات والاباء والامهات بواجبهم على اجتياز مرحله الاختبارات مع التلاميذ بأمن وسلام واطمئنان ورباطة جأش.
- فروض البحث:

-في ضوء مشكلة البحث وما يهدف الى تحقيقه فإن الباحث يسعى الى اختبار الفرضيات الإحصائية الآتية:

- 1- لا توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل.
- 2- لا توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ذوي المستوى المنخفض ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة ذوي المستوى المنخفض في اختبار التحصيل.

3- لا توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ذو المستوى المتوسط وبين متوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة ذوي المستوى المتوسط في اختبار التحصيل .

4- لا توجد فروق دالة احصائيا عند مستوى (0.05) بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ذو المستوى المرتفع وبين متوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة ذوي المستوى المرتفع في اختبار التحصيل .

الاطار النظري:

التلميذ المسلم يتوكل على الله تعالى في مواجهة اختبارات الدنيا ويستعين به آخذاً بالأسباب الشرعية انطلاقاً من قول النبي صلى الله عليه وسلم: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ). صحيح مسلم، 15، 3098 حديث رقم 2664.

أيها التلاميذ ، خذوا بأسباب النجاح والصلاح والتوفيق والصلاح، استذكروا واجتهدوا، فإن تعبتم اليوم فغداً راحة كبيرة عندما يحزن الكسالى لكسلهم، ويفرح حينها الفائزون بفوزهم، عندها وكأنه لم يكن هناك تعب ولا نصب.

ألا واعلموا أن أفضل أسباب النجاح وأجمعها وأصلحها أن تعلموا علم اليقين أنه لا حول ولا قوة لكم إلا بالله رب العالمين، ثم التوكل على الله وتفويض الأمور كلها له سبحانه، فلا تعتمدوا على الذكاء والحفظ ولا على النبوغ والفهم فقط، بل فوضوا مع ذلك أموركم لله، والتجئوا إليه. واعلموا أن الذكي لا غنى له عن ربه، وأن الذكاء وحده ليس سبباً للنجاح، بل إرادة الله وتوفيقه أولاً. ولكن توكلوا على الحي الذي لا يموت وسبحوا بحمده، ولقد أوصى النبي ابنته فاطمة أن تقول: (يَا حَيَّ يَا قَيُّومَ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ)، المستدرك على الصحيحين، 1، 542. إذا أراد الله بعبده التوفيق جعله مفوضاً الأمور إليه، ووفقه وسدده لكي يعتمد على حول الله وقوته، لا على حوله وقوته. وإذا وكلَّ الله العبدَ إلى نفسه وكله إلى الضعف والخور.

أيها التلاميذ، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، يقول ابن مسعود: (إن العبد إذا كان يدعو الله في الرخاء ثم نزلت به شدة فدعا الله قالت الملائكة: يا رب، هذا صوت معروف، فيشفعون فيه. فإذا كان لا يدعو من قبل ودعا زمن الشدة قالت الملائكة: يا رب، هذا صوت غير معروف، فلا يشفعون

فيه)، دائرة معارف الأسرة المسلمة. 1-104، 68، 165. ولا تكن كمن قال الله عنهم: (حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَأِنِّي لَأَنْجِيَنَّ مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ)، يونس: 22، 23. فاحذر — أن تكون ممن يدعو الله عند شدته وينساه عند رخائه، وكن كما قال الله: (وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا)، الأنبياء: 90.

ثم إياكم أيها التلاميذ. من صاحب السوء، إياك من صاحب السوء، إياك من صاحب السوء. أيها التلاميذ، لا يأتي عليك يوم تقول فيه والعياذ بالله: (يَالَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا)، الفرقان: 27-29.

وهذه همسة أهمسها في أذن كل واحد منكم فأقول من الواجب عليك أن تتعرف على فائدة ما يدرس وما تتلقاه من علم؛ وعليك أن تتمتع بطاقة حماسية لتحقيق هدفك، وأن تهتئ ذهنك لما له من تأثير فعال في قدرتك على التركيز، وعليك أن تتمتع برغبة حقيقية في اكتساب معارف ومهارات جديدة، وإذا تبين لك البواعث والأهداف فيجب عليك أن تضع في حسابك الجوانب العملية للدراسة، ويجب أن يلم بمتطلبات المنهج الدراسي.

وأوصيكم بوصية الحبيب المصطفى، كما عند الترمذي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله: (مَنْ كَانَتْ الْأَخْرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ. وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا فُتِرَ لَهُ). سنن الترمذي، 4، 642، حديث رقم: 2465.

قبل الاختبارات:

أيها التلاميذ، هذا أو أن الجد والاجتهاد، فاجتهدوا ولكن أرفقوا بأنفسكم، وربنا سبحانه وتعالى يقول: (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)، البقرة: 195. لا تحملوا النفوس ما لا تطيق من السهر والتعب؛ فإنه لا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وقال سلمان الفارسي لأبي الدرداء رضي الله عنهما: إن لنفسك عليك حقا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (صدق سلمان). صحيح البخاري، 5، 2274، حديث رقم: 5788.

أما أسامة أبو المكارم، 2005م، فيردد قائلاً، "يوم الاختبار يُكرم المرء أو يُهان"، مقولة تقليدية يسميها التلاميذ منذ بداية حياتهم الدراسية المليئة بالحشو العقلي، والتخمة الفكرية، والتوتر النفسي، والضغط العصبي، والخوف المرّضي، وإرهاب الاختبارات، أو ما كان يُسمّى في الماضي – وحتى الآن في بعض الأماكن – (الامتحانات)، دائرة معارف الأسرة المسلمة. 106، 108.

والامتحان في اللغة: "الابتلاء" الذي هو من المصائب التي يبئلي بها الله عباده!! والإهانة التي وردت في المثل المشار إليه هي الكلمة الوحيدة التي تعلق في أذهان كثير من التلاميذ، خاصة أن المتميزين الذين يتوقعون أن (يُكرم المرء) يوم الاختبار، عددهم قليل مقارنة بمن يتوقع له – يوم الاختبار – أن يُهان!

وبناءً على ذلك يصبح الخوف والتوتر هما السائدين لدى الأغلبية من تلاميذنا _ يصلان _ أحياناً – إلى مرحلة المرض النفسي، والاكنتاب الذي يصبغ حياة التلميذ في بيته ومدرسته وجامعته، مع أهله وإخوانه في البيت، مع زملاء الدراسة في قاعات الدرس، ومع الأصدقاء والأصدقاء والجيران... حتى يتحول هذا الخوف وذلك التوتر إلى كراهية – أحياناً – للناس والأشياء، وإلى مظاهر أخرى كالانسحاب، والانزواء، بل قد يتطور الأمر فيتحول هذا التلميذ الخائف المتوتر المسكين إلى شخص عدواني يفتعل المشكلات مع الآخرين!

تجده في البيت عنيفاً مع إخوانه وإخوانه الصغار بالذات، يغضب حينما لا تُلبّي طلباته التي يطلبها من أمه أو أبيه، متحفظاً دائماً لكل حركة أو صوت عالٍ يسمعه ليتخذ حجة لعدم مذاكرته، وقد يمتد العنف والعصبية والتوتر إلى المدرسة أو الجامعة، مع الزملاء، بل ومع المعلمين أنفسهم.

ومن المهم ونحن نتحدث عن هذه المشكلة – الجديرة بالدراسة – أن نتطرق إلى بعض مظاهرها التي نراها في مدارسنا:

1- إتلاف بعض الممتلكات في المؤسسة التعليمية كالمقاعد أو طاولات الدراسة، أو صنابير المياه، خصوصاً إذا لم يوفق التلميذ في حل أسئلة الاختبار.

2- تمزيق الكتب الدراسية كنوع من تفريغ شحنة الغضب أو الكراهية للمادة العلمية ومعلمها.

3- تحطيم زجاج سيارة أحد المعلمين المشهورين بالشدّة والتعقيد في وضع الاختبارات (حسب زعم التلاميذ) مما يثير نفوس التلاميذ، ويجعلهم يستخدمون ما يسمى في علم النفس (بالإزاحة)، أي تفريغ

شحنة الغضب والاستياء من شخص معين بتصرف عنيف، أو عدوان تجاه شخص آخر أو ممتلكات عامة أو خاصة، أو غيرها! بل قد يلجأ التلميذ إلى الاعتداء على المعلم بالضرب أحياناً.

فإذا سلمنا بأن العنف أو العدوان ظاهرة حقيقية لدى بعض التلاميذ تظهر في أعلى درجاتها في أيام الاختبارات؛ فلا بد من أن ندرك أسبابها ودوافعها التي تتمثل في بعض الأمور منها:

1- العنف الذي تمارسه بعض المدارس ممثلة في الإدارة أو بعض المعلمين والأساتذة في معاملة التلاميذ ذوي القدرات المحدودة. وليس المقصود بالعنف هنا العقاب البدني، بل إنه قد يأخذ صوراً أخرى مثل: التوبيخ، والتحقير، والإهانة، والسخرية.... الخ. وقد يأخذ صوراً أخرى مثل: الإهمال، أو النبذ، أو التفرقة في المعاملة، أو الظلم، وغيرها.

2- ممارسة بعض المعلمين - وهم قلة - بعض التصرفات غير المنضبطة بضوابط الشرع والعقل لتفريغ بعض العقد النفسية أو الاجتماعية أو الأسرية في معاملته للتلاميذ، فتجد أحدهم يتصف بالتذبذب في تعامله مع تلاميذه؛ تراه في يوم مبتهجاً سعيداً منشرحاً، يتعامل مع أبنائه التلاميذ بأريحية، ويستخدم الطرق التربوية المثلى في توصيل المعلومة، وتراه يوماً آخر - وفي نفس الفصل أو قاعة الدرس، ومع التلاميذ أنفسهم - عبوساً متوتراً، يثور لأنفه الأسباب، متحفظاً لأي همسة أو حركة من أحد تلاميذه حتى يصب جام غضبه وانفعاله على التلاميذ - أنفسهم - الذين كانوا بالأمس أبناءه وأحباءه!! بل إنه في الموقف الواحد قد يثيب أحد التلاميذ في يوم، ويعاقب تلميذاً آخر - في يوم آخر! - على نفس الموقف - وهذا يسقط هيبة المعلم عند تلاميذه.

3- تنصيب بعض المعلمين قضاة، بل عرّافين يرحمون بالغيب، ويحكمون على التلميذ منذ اليوم الأول من أيام الدراسة بأنه مخفق، وغبي، ولا فائدة منه؛ وبالتالي يتعامل المعلم مع التلميذ من خلال تلك النظرة، فيحقره، ويظلمه، ويهينه حتى يسبب له عقدة من مادته الدراسية، ربما من جميع المواد، ومن الدراسة نفسها؛ فيضطر التلميذ - عن إرادة منه أو غير إرادة - إلى الانتقام من معلمه هذا سواء بالكيد له، أو تكسير سيارته، أو سبّه، أو افتعال المشكلات معه... وغيرها، وأكثر ما تظهر هذه الأفعال في أثناء الاختبارات حين تبلغ ذروة الكراهية للمادة الدراسية ومعلمها خلال تلك الفترة.

4- التأخر الدراسي هو أحد الأسباب التي يكون من نتائجها الإحباط النفسي، الذي يتحول بدوره إلى عنف وعدوان وإتلاف للممتلكات، إذا لم يتم التعامل معه بالطرق التربوية المعروفة، وتتجلى أبرز مظاهر هذا العنف فيما نشاهده من ظاهرة جديرة بالدراسة وهي تمزيق الكتب الدراسية بعد الاختبار،

ربما تعبيراً عن الفرحة بانتهاء (كابوس الاختبارات)، ولكنه على الأرجح يكون أشبه باحتفال (هستيري) بالتحرّر من سجن الدراسة وسجانيتها من الأساتذة والمعلمين!!

5- الضغط النفسي الرهيب الذي يتعرض له أبناؤنا التلاميذ من قِبَل بعض الآباء والامهات داخل البيت في أثناء الاختبارات؛ سبب مهم، لا يقل في أهميته عما ذكرناه من قبل، حيث يتحول البيت إلى معسكر أشبه بمعسكرات الجيش التي تتصف بالشدّة والصرامة، وعدم التعاضّي عن أي تقصير أو خطأ، والجديّة التي ليس معها تهاون، فيظل ذلك الضغط النفسي – يفعل فعله في نفس التلميذ، إضافة إلى معاناة المذاكرة والتحصيل، مروراً بالخوف والرهبّة من الإخفاق في أداء الاختبارات – يظل ذلك كله يفعل فعله في نفس التلميذ حتى يتجلّى في تصرفات عدوانية تتسم بعدم الاتزان النفسي، والتوتر العصبي، بل قد يظهر في صورة مرض من الأمراض العضوية نفسية المنشأ، أو ما يسمى بالأمراض (النفسجسمية).

6- الضغوط الاقتصادية أحياناً تكون سبباً من أسباب إثارة الرغبة في العنف نتيجة عدم استطاعة التلميذ أن يلبي متطلبات الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ومن ثم تنفجر بعض تلك الضغوط في صورة الاعتداء على المعلم الذي لا يستطيع امتصاص هذه الضغوط، أو العمل على إذابتها في نفس التلميذ.

7 - ضعف الوازع الديني، وافتقاد القدوة في التعامل برفق مع التلميذ، فالتلميذ الذي يفتقر إلى القدوة في الرفق ولين الجانب؛ لا يمكن أن نطالبه بذلك وهو لم يتعلمه ويمارسه من خلال مربيه ومعلميه.

8- الانفتاح الإعلامي والثقافي الهائل الذي نعيشه، ومظاهر العنف التي تملأ الفضائيات من خلال الأفلام، والمسلسلات، والبرامج، وحتى الألعاب لها دور خطير في تفاقم هذه المشكلة، وليس ما نسمع عنه من حوادث القتل والاعتداء في مدارس الغرب وأمريكا إلا نتاجاً لتلك الوسائل التي اقتحمت بيوتنا، ومأّت عقول طلابنا.

تلك هي بعض أسباب المشكلة مثلاً لا حصراً، وقد أشرنا ضمناً إلى بعض مظاهرها وأعراضها، فهل من علاج لتلك المشكلة التي تؤرّق التربويين والعاملين في مجال التعليم؟ وهل هناك حل لتلك المشكلة التي تهدر الطاقات، وتقضي على مقومات الإبداع، وتعطلّ مواهب فئة لا يُستهان بها من شبابنا التلاميذ؟! سؤال محير يحتاج إلى دراسات، وبحوث، ولجان، واستطلاعات للرأي، لكننا نستطيع أن نجمل بعض الحلول – والتي تبدو نظرية في ظاهرها – إلا أننا ليست لدينا حيلة غير محاولة تحقيقها واقعاً عملياً في مؤسساتنا التعليمية والتربوية، وتجربتها ميدانياً في بيوتنا ومن خلال وسائل إعلامنا، حتى

نستطيع أن نستثمر طاقات أبنائنا، ونحافظ عليهم، ونعيد إلى مؤسساتنا التربوية احترامها وهيبته، وإلى المعلم في مدرسته، وقاره وقدوته، وإلى علاقة التلاميذ بالمعلمين قدسيتها وبهاها. ومن هذه الحلول ما يلي:

- 1- أهمية دور الإدارة المدرسية في توفير الجو التربوي المناسب الذي يخلو من العصبية والعنف، ويتسم بالعلاقة الأبوية بين المعلم وتلاميذه، تلك العلاقة التي يسودها الاحترام المتبادل، والود، والألفة.
- 2- تكثيف الدورات التربوية التي تُعنى بخصائص المرحلة العمرية للتلاميذ، وخصائصها النفسية، وكيفية التعامل معها، وأفضل الطرق للتعامل مع المشكلات التحصيلية، خصوصاً مشكلة التأخر الدراسي، وضعف وبطء التعلم، وغيرها.
- 3- ضرورة اهتمام المعلمين بقراءة ما يُكتب عن المشكلات السلوكية لدى الشباب، وكيفية التعامل معها، وحثهم على ذلك، بالإضافة إلى إقامة الدورات التدريبية التي تُعنى بتلك الأمور.
- 4- تحسين وضع المعلمين المادي والأدبي حتى يشعروا بقيمتهم الحقيقية، ومن ثم يعود للمهنة قدرها واحترامها، مما ينعكس إيجاباً على طريقة تعاملهم مع التلاميذ.
- 5- تدريب التلاميذ بصورة دورية على جو الاختبارات في أيام الدراسة العادية – الأمر الذي تفتقده كثير من المدارس – حتى يألفوا هذا الجو، وحتى لا يصبح الاختبار لهم مسألة حياة أو موت! وقد قال لي أحدهم يوماً: "غداً – في الاختبار – يتحدد مصيري، إما إلى الجنة وإما إلى النار! فغداً يوم القيامة!!"
- 6- عمل الدراسات الميدانية والاستبانات التي تستقري أحوال التلاميذ في الفترة التي تسبق الاختبارات، وقبل دخول لجنة الاختبار، وفي أثنائها، وبعد الخروج منها؛ من أجل معرفة توجّهات التلاميذ تجاه المواد الدراسية والمعلمين والاختبارات، ومن ثم وضع الحلول العملية لمشكلات التوتر، القلق، والإحباط التي تصيب بعض التلاميذ في تلك الفترة.
- 7- دور المرشد الطلابي والاختصاصي الاجتماعي مهم جداً من خلال تخصصه، وخبرته الميدانية، والبرامج الإرشادية المتوفرة لديه، والأساليب العلمية التي يتقنها في التعامل مع هذه المشكلة من خلال برامج الإرشاد الجمعي، والمقابلات الفردية، وحصص وتحليل تلك المشكلات، ودراسة الحالة، وغيرها، ولا يقتصر هذا الدور على التلاميذ فقط، بل يتعداه إلى تبصير المعلمين وإدارة المدرسة أو المعهد أو

الكلية بدورهم التربوي الخطير إزاء ما يتعرض له التلاميذ من مشكلات وأزمات سواء في المجال التربوي أو المجال السلوكي.

- وأخيراً: فإن مشكلة الاحباط في فترة الاختبارات جديرة بالدراسة والبحث والتحليل، وتبقى مرتبطة بفئة من التلاميذ، قد تكثر هنا، أو تقل هناك، لكنها تظل في النهاية مشكلة وقد تتطور في بعض الأماكن فتصبح (ظاهرة).

وليتوصل التلاميذ الى مستوى دراسي افضل عليهم التعرف الى اراء الخبراء في الطريقة الامثل للمذاكرة والتحصيل الجيد للعلوم والعارف المختلفة، وأول ما يدور فيخلد كثير من التلاميذ التساؤل التالي:

كيف أذاكر؟ ولإجابة على هذا التساؤل وغيره فقد حرص الباحث أن يلخص ما قدمه أصحاب الخبرة في هذا المجال: فقد قدم الدكتور مصطفى أبو سعد في كتابه استراتيجية المذاكرة خطوات المذاكرة كالتالي:

- 1- أخلص النية لله واجعل طلب العلم عبادة.
 - 2- تذكر دائماً أن التوفيق من الله والأسباب من الإنسان.
 - 3- احذف كلمة " سوف " من حياتك ولا تؤجل.
 - 4- احذر الإجاءات السلبية: أنا فاشل - المادة صعبة..
 - 5- ثق بتوفيق الله وابذل الأسباب.
 - 6- ثق في أهمية العلم وتعلمه.
 - 7- احذر رفقاء السوء وقتلة الوقت..
 - 8- نظم كراستك ترتاح عند مذاكرتك..
 - 9- أذّ واجباتك وراجع يوماً بيوم..
 - 10- تزوّد بأحسن الوقود..(أفضل التغذية، أكثر من الفواكه والخضراوات، وامتنع عن الأكلات السريعة).
 - 11- لا تذاكر أبداً وأنت مرهق..
- نظم وقتك:

1- تذكر أن أحسن طريقة لاستغلال الوقت أن تبدأ الآن!!

- 2- حدد أولوياتك قبل المذاكرة وفق الوقت المتاح.
- 3- ضع جدولاً يومياً - أسبوعياً لتنظيم الوقت والأولويات.
- 4- فرِّغ نفسك من كلِّ الأشغال، فلا عمل لك الآن إلا المذاكرة، اعتذر لمن يشغلك، بكلِّ لطفٍ وحكمة، واجلس على مكتبك، ففيه مستقبلُك، وحافظ على وقتك، فهو رأسُ مالك، بل هو عمرك، لا تُضَيِّع منه لحظة، فأنت مسئول عنه أمام ربك.
- 5- ربِّ نفسك على الجدِّ، لا تلتمس الأعذار، فأنت المسئول عن حياتك، عن نجاحك، عن مصيرك، فانهض .. وتقدّم.
- 6- أحبِّ المذاكرة، فيها سنتالُ المجد والسؤدد، لن تكون فرداً كسائر الناس، ممن حسبوا أنهم خلُقوا عبثاً؛ وإنما سيُشار إليك بالبنان، وتنالُ رضى الرحمن، عندما يتأثر بك الآخرون، ويهتدي على يدك التائهون.
- 7- المعصية المعصية، فهي سبب كلِّ بليّة، يجد صاحبها عثراتٍ في فهمه، وعقباتٍ في استيعابه، وقد يعيبُ عقله، ويتهمُّ خلقته، مع أنّ الله هو الذي خلقه فأحسن خلقه، وفضّله على كثير ممن خلق.
- بادر الآن بالتوبة والاستغفار، يعدُّ لك رشداً، ويردّ عقلك.
- 8 - ادعُ الله أن يشرحَ صدرك، ويبسّرَ أمرك، والتمس من أبيك وأمك - وكلِّ من يحبُّك - دعاءً صادقاً مخلصاً، وظنَّ الخير في ربِّك، فهو سبحانه عند ظنِّك به.
- 9 - أنت الآن في طاعة، فاجعلها خالصةً لمولائك، انو بمذاكرتك وجه ربك، اعزم على تسخير تفوقك، في أعمار أرضه، وإصلاحها، وتعييدها له سبحانه.
- 10 - هيئ الجوَّ المناسب للمذاكرة: نظم مكتبك، ابتعد عن الضوضاء، لا تذاكر عند السرير، ولا أمام التلفاز، اجلس الجلسة الصحيحة، لا ينحن ظهرُك.
- 11 - استعمل الورقة والقلم في مذاكرتك، اكتب عناصر الدرس، حل أسئلته، تأكّد من صحّة حلِّك، عالج نقاط ضعفك، مارس الاختبارات، لتجدَ اختبارك الحقيقي شيئاً يسيراً معتاداً، قد مرَّ عليك مثله.
- 12- اشرح لزملائك الصالحين، فإنَّ إنفاق العلم يزيدُه، وشرحك لا يجعلك متفوقاً؛ بل تكون به أستاذاً.
- 13- لا تفكر في أقلّ من مئة بالمائة، وأنت لها.
- 14 - وليلة الاختبار لا تسهر، واستيقظ كما تعودت عند الفجر، صلِّ، اذكر ربك، راجع مراجعةً خفيفةً سريعة، أعدّ أدواتك، انطلق إلى مقرِّ اختبارك، لا تتأخّر.

المذاكرة وأفضل أوقاتها:

المذاكرة الفردية أفضل:

تؤكد الدكتورة (فايزة يوسف) أن المذاكرة الفردية أفضل عند الاختبارات، إلا في حالات الضرورة، فيمكن في أوقات المذاكرة اليومية العادية أن يجتمع الأصدقاء والزملاء للمذاكرة، لكن عند الاختبار يجب أن يذاكر بمفرده، فهذا أفضل للتركيز استعداداً للاختبار، وتجميع ما تم تحصيله من قبل. وتتصح أيضاً بعدم تناول الشاي والقهوة وكل المنبهات أيام الاختبارات أو عند الاستعداد لها، ولا بد أن تنام وقتاً كافياً من الليل؛ لكي تحصل على قسط وافر من الراحة الذهنية والجسمية، تستطيع بعدها مواصلة المذاكرة. والأهم أن نتعود دائماً التوكل على الله، بعد الأخذ بالأسباب، وعدم الخوف والقلق والاستعانة بالله - عز وجل - والدعاء والتضرع له - سبحانه - للتوفيق والنجاح.

وهل يُفضل أن يبدأ التلميذ بمادة إلى أن ينهيها أم ينتقل بين المواد حتى لا يشعر بالملل؟ هذا الأمر يتوقف على:

أن كل مادة لها طبيعتها المختلفة، فمثلاً في المواد الرياضية لا يستطيع أن يقرأ جزءاً ويترك الآخر، لأنها مرتبة منطقياً وبشكل متسلسل تعتمد على بعضها البعض، ولا يمكن أن تكتمل حلقات التفكير إلا باكتمال مذاكرة الموضوع، وهنا تتم مذاكرة الموضوع بالكامل. بينما في الموضوعات الأخرى يُفضل التنوع مع المذاكرة الموزعة، بمعنى: يذاكر التلميذ ساعة في مادة الجغرافيا، وساعة في مادة المنطق، ثم اللغة العربية؛ لأن تضخم المعلومات يؤدي إلى تداخلها، مما يعني أهمية وجود فواصل بين هذه الموضوعات، وهو ما يحول بين وجود الكف اللاحق أو الكف الراجع، وهو تداخل المعلومات مع بعضها البعض، كذلك يكافئ التلميذ نفسه بعد كل جولة، فإذا قررت مثلاً مذاكرة اللغة العربية لمدة ساعتين، فيفضل بعد أن أذاكر بعمق واستيعاب أعطي لنفسي مكافأة، مثلاً أتناول فاكهة أو أتحدث مع أحد الأصدقاء، أو أنتزه لمدة (10) دقائق مثلاً، وهذا يعطي حيوية للتلميذ.

ما هي الأوقات والأماكن المفضلة للمذاكرة، وهل يفضل المذاكرة في الأماكن المفتوحة؟ أفضل أوقات المذاكرة:

يرى الدكتور صادق أن أفضل وقت لذلك هي الساعات التي تعقب صلاة الفجر وصلاة العصر، حيث يكون الجسم قد نال قسطاً من الراحة بعد النوم.

الوقت الأنسب للمذاكرة هو ذلك الوقت الذي يكون فيه التلميذ مرتاحاً بدنياً، ومهيباً نفسياً وعقلياً مهماً كان ذلك الوقت، فهناك تلاميذ يحبون المذاكرة في الليل فليكن، وهناك من يحب المذاكرة بعد الفجر فليكن، فكل إنسان له طبيعة، وقد يكون للتعود والظروف علاقة بهذا الأمر، بعض التلاميذ يذكرون وهم يفتحون المسجل على القرآن الكريم، وهناك من يميل إلى القراءة في الحديقة، وهناك من يقفل الغرفة، المذاكرة وأفضل مكان لها:

أما بالنسبة للمكان الذي ينبغي أن تتم المذاكرة فيه، لابد من مراعاة أمرين هنا:

- أن يكون المكان صحياً.

- وأن يوحي بالمذاكرة، فمثلاً لا يصح أن يكون مكان المذاكرة هو فراش النوم.

ولا بأس من تحديد وقت للمذاكرة، كأن يقول سأبدأ من الساعة كذا وسأنتهي عند الساعة كذا. ويرتبط بهذا الأمر معيار مهم يتعلق بالنتيجة، من حيث كم وكيف التحصيل الذي حققه التلميذ، سواء في مكان مغلق أو مفتوح، لا ضير في ذلك مادام يراعي الشروط الصحية من تهوية وإضاءة.

ويؤكد الخبير التربوي الدكتور (أحمد صادق)، على أهمية الجو المحيط بالتلميذ، وضرورة أن يكون مريحاً يمتاز بالهدوء وعدم الانشغال بأمر آخرى، لذا فإن أفضل مكان للمذاكرة هو المسجد أو الغرفة الخاصة، مع عدم الإكثار من تناول الوجبات الخفيفة بشكل مستمر، أو الاعتماد على السكريات فقط، أو الإكثار من تناول المنبهات (كالكهوه والشاي)؛ لأنها تمنح النشاط والطاقة، إلا أنه سرعان ما يعقبها حالة من الخمول والارتخاء. أما الشيء الذي يحتاج إليه التلميذ بشدة فيتمثل في المواد (الكربوهيدراتية) التي تتوفر في الخبز والبطائر، مع عدم مزاولته أي نشاط يأخذ وقتاً ومجهوداً كبيراً - إلا في أيام العطلة الأسبوعية- مثل لعب كرة القدم؛ لكونها تحتاج إلى مجهود جسمي وإلى وقت طويل، وتحتاج بعد المباراة إلى راحة طويلة. وكذلك الابتعاد عما يشغل أثناء وقت المذاكرة من قراءة الصحف ومشاهدة التلفزيون... وغيرها. دائرة معارف الأسرة المسلمة، 100، 147، 2003

ويقدم الأستاذ/ عبدالله المغيني عدداً من النصائح للتلاميذ أثناء المذاكرة منها:

ضرورة أن يهتم التلميذ بالبيئة التي يذاكر فيها باعتبارها عاملاً مهماً للغاية، فبعض الناس يجيد التركيز في جو يتميز بالعزلة والهدوء التام، وبعضهم بمقدوره المذاكرة في جو يشوبه صوت خفيف؛ ولذلك عليك أن تتعرف على ما يناسبك، وحاول أن تهيب نفسك مكاناً منتظماً للعمل فيه حينما يكون ذلك ممكناً، فإذا رتبت الغرفة بحيث تستوعب كتبك وأدواتك ومعدائك واستخدمتها بشكل منتظم، فستجد

بالتالي أن دخولك إلى هذه الغرفة سيعني الخصوصية والتحرر من كل ما يلهي عن المذاكرة والتركيز، ويجب أن تتميز تلك الغرفة بالتهوية الجيدة والإنارة الممتازة التي تجنب العين الإجهاد، والاحتواء على كل مستلزماتك وأجهزتك بحيث تكون جميعها في متناول يدك بمنتهى السهولة.

هل يستحسن أن يمارس التلميذ نوعاً من الرياضة؟

كلما شعر التلميذ بالملل يواجهه بنشاط، ولكن يجب ألا يكون عنيفاً، وألا يكون مرهقاً، وألا يكون معطلاً للطاقة، هي عبارة عن تمارين بسيطة: التنفس، المشي، تحريك اليدين والقدمين، الهدف من ذلك تجديد الحيوية.

ويوجه الدكتور أكرم عدداً من النصائح للتلاميذ في فترة ما قبل الاختبارات منها:

1- مراجعة الفهرس

وأقصد بهذه المهمة أن تحضر ورقة كبيرة (A4)، وتضعها أفقياً أمامك وذلك لكل مادة، وتكتب عنوان المادة أعلى الورقة وتفرّع منها فروعاً بعدد الوحدات، وكل وحدة تفرّع منها فروعاً بعدد الأبواب، وكذلك كل باب بعدد الفصول، وهكذا لتصل إلى أصغر جزئية في الكتاب، لتتكون لديك خريطة جيدة للمادة وقد كتبتها كلها في ورقة واحدة، وهذه الخريطة ستفيدك جيداً في الاستيعاب الكلي للمادة، ومعرفة جزئياتها الصغيرة أين تقع على الخريطة.

2- استخدم النجوم

أنت تعلم معي (فندق خمس نجوم وأربع نجوم، وهناك فنادق سبع نجوم)، بل وهناك فنادق مظلمة بلا نجوم.. استخدم النجوم في تقييم استيعابك للمادة من خلال الخريطة السابقة.. أعط كل مادة عدداً من النجوم، وبالتالي تستطيع أن تقيّم مستوى مذاكرتك، ليس على مستوى المادة بالكامل، ولكن على مستوى جزئيات المادة حتى الصغيرة، لا تقل مادة (س) جيدة، ولكن قل في مادة (س) الجزء (ص) ممتاز والجزء (ع) يحتاج مذاكرة.

3- ابدأ من أسفل القمع

بعدها رتب أجزاء المادة على هيئة قمع قاعدته لأعلى، ورأسه لأسفل بحيث تضع النجوم الأكثر في أعلى القاعدة والنجوم الأقل أسفل منها.

4- عاصفة الأسئلة

عليك أن تحصل على بنك أسئلة، وابدأ بالمنهج المقرر عليك أن تنتهي من حل جميع الأسئلة المحلولة، والنماذج المُجاب عنها، ثم التمرينات على كل باب، ثم التمرينات المجمعّة، وانتقل إلى كتاب النماذج، فإذا انتهيت من ذلك كله استمر في أي كتاب خارجي يحتوي على اختبارات السنين الماضية.. حلّ كأنك في اختبار.. قيّم إجابتك، وابحث عن مواطن الخلل، وأعد ترتيب القُمع وعدّل في عدد النجوم، فقد يكون هناك جزءٌ أعطيتَه نجمتين ويستحق خمس نجوم أو العكس.

5- لا تطفئ الأنوار.

هل تتصور أن هناك من يذاكر في الظلام؟! أقول لك ذلك -على الرغم من غرابة السؤال- فإن بعضنا يفعل ذلك.. تدبر معي قول الله تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ)، النور: 40. ومن أين يأتي النور ونحن نطفئه بأيدينا؟! أتريد أن أحل لك هذا اللغز!؟

سيحله لك الإمام الشافعي، الذي كان يصيب في الرمي 10 من 10، فأصاب يوماً 9 من 10، فتأب إلى الله واعتبرها معصيةً، وكان يحفظ من النظرة الأولى، ويخفي الصفحة حتى لا تتداخل مع الأخرى عندما يحفظ.. أراد يوماً أن يحفظ درساً فاستشعر ثقلاً في حفظه، فذهب إلى صديق له اسمه (وكيع) يشكو له سوء حفظه، فابتسم (وكيع) وقال له: اترك المعصية يا شافعي، ثم تلا عليه قول الله تعالى: (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ)، النور: 35. (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ)، النور: 40. فذهب الشافعي يفكر: أي معصية ارتكبتها؟ فتذكر أنه نظر إلى امرأة فأطال النظر إليها، فندم وتاب عن معصيته، وقال:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي

وأخبرني بأن العلم نور ... ونور الله لا يُهدى لعاصي

6- مفاتيح السماء.

يقول الله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ)، الأعراف: 40. نعم إن أبواب السماء مفتوحة لمن يطرق عليها والله تعالى قال لنبيه: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)، البقرة: 186. والله تعالى يقول: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)، غافر: 60. إن مفاتيح السماء هي الدعاء.

- وصايا وارشادات قبل الاختبارات:

أولها للتلاميذ:

1- أن يجعلوا الآخرة أكبر همهم ومبلغ علمهم وغاية رغبتهم وسؤلهم وأن يكون خوفهم من اختبار الآخرة أشد من خوفهم من اختبار الدنيا وأن يجعلوا اختبار الدنيا مذكراً لهم اختبار الآخرة فكم اهتمت النفوس وشحذت الهمم وأصبح الإنسان في قلق وكره بهذه الاختبارات وما عند الله أولى بذلك كله بل أولى بما هو أعظم من هذا كله ، ولاشك أن الإنسان الموفق يتخذ من هذه المواقف زاداً يعينه على ذكر الآخرة ولا يزال قلب الإنسان حياً ما ذكر الآخرة بل لا يزال الإنسان موقفاً لكل خير ما عمر قلبه باختبار الآخرة ، والله أتنى على من ذكر الآخرة وقام بحقها وأولاهها ما ينبغي أن يوليها ونسأل الله العظيم أن يجعلنا وإياكم ذلك الرجل و والله ما دخل الخوف من الآخرة والخوف من اختبار الآخرة في قلب إنسان إلا أسهر عينه في طاعة الله وجعل جسده وجوارحه في محبة الله ومرضاة الله وتهذبت أخلاقه واستقامت أفعاله وأفعاله على طاعة الله بذكر الآخرة وما وجد الناس ولا وجد الصلحاء والأتقياء والعلماء والفضلاء شيء يعينهم على طاعة الله - عز وجل - بعد كتاب الله مثل ذكر الآخرة فإنه ما عمر قلب بذكر امتحان الآخرة إلا وجدت صاحبه على أحسن وأكمل ما يكون عليه الحال ، وكان بعض العلماء يقول إنه يوضع الحب للإنسان بكثرة خوفه من الله - عز وجل - باستدامة ذكر الآخرة.

2- أن يرفقوا بأنفسهم وألا يحملوها ما لا تطيق فإن النفس أمانة في عنق الإنسان فلا يحملها من التعب والسهو والنصب ما لا تتحمله.

3- أن يحدد التلميذ أوقات للمراجعة والمذاكرة وأوقات للنوم والراحة ويعطي الجسم حظه حتى لا يكون ظالماً ولا يبغى بهذا على هذا.

4- الاقبال على الله تعالى بالدعاء واداء الفرائض في اوقاتها

فكلما حافظت على الفرائض وجدت التوفيق من الله خاصة في أيام الشدائد وصدق الله إذ يقول: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ)، البقرة:45. فقرن الله الصلاة مع الصبر وإذا وجدت المنكوب والمكروب في أيام كربته ونكبته كثير الصلاة فاعلم أن الفرج أقرب إليه من حبل الوريد لأنها صلة بين العبد وربّه ، ومن وفى لله في حقوقه وفى الله له والله مع العبد ما كان العبد معه ، ولذلك أوحى الله إلى حوار بني إسرائيل أنه معهم إذا أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وآمنوا برسله وعزروه ووقروه - سبحانه وتعالى - ومن كان الله معه فنعم المولى ونعم النصير.

5- أن تبرأ إلى الله من الحول والقوة فلا تعتمد على ذكائك ولا على فهمك ولا على جدك ولا على اجتهادك ولكن توكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفي به سبحانه ولياً ونصيراً ومن كنوز الجنة لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، لأنها كنز من كنوز الجنة ومفتاح خير للإنسان إذا برأ الله من الحول والقوة كمل الله نقصه وجبر كسره وأقر بالعاقبة عينه.
ومن تلك الأسباب:

- الالتجاء إلى الله بالدعاء بأي صيغة مشروعة كأن يقول ربّ اشرح لي صدري ويسر لي أمري.
- أن يستعدّ بالنوم المبكر والذهاب إلى الاختبار في الوقت المحدد.
- إحضار جميع الأدوات المطلوبة والمسموح بها كالأقلام وأدوات الهندسة والحاسبة والساعة، ورقم الجلوس، لأنّ حسن الاستعداد يُعين على الإجابة.
- تذكّر دعاء الخروج من البيت : (بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل، أو أزل أو أزل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يُجهل علي)، شرح سنن أبو داود. 29، 76. ولا تنس التماس رضا والديك فدعوتهما لك مستجابة.

احذر هذه الكلمات:

أنا فاشل في الدراسة.

لا يمكن أن أنجح في هذه المادة.

لا أستطيع مراجعة هذه المادة.

ليس عندي أساس قوي في هذه المادة؛ ولذلك لا أستطيع النجاح فيها.

لا يمكن أن أحصل على أكثر من مقبول.

(تتسّد) نفسي وأنا أذاكر هذه المادة.

المادة صعبة جداً.

وعليك بهذه العبارات:

ردد في نفسك هذه العبارات وبصوت مرتفع نسبياً:

- إنني أثق بربي ثم بذاكرتي.

- إن المعلومات التي أقرأها سأفهمها، وأتذكرها بسهولة.

- إن المادة ستكون سهلة مع الوقت، وسوف أفهمها.

- غداً في الاختبار ستكون أعصابي هادئة.. هادئة.. هادئة.....

وإليك هذه الخطوات لتوليد الثقة بالنفس:

أولاً: برمج نفسك أن تكون ناجحاً في دراستك، تخيل أنك حصلت على أعلى تقدير.

ثانياً: برمج نفسك أنك ذكي لاعم، تخيل نفسك كذلك.

ثالثاً: قم بتصوير العبارة الإيجابية التي تناسبك أكثر من صورة.

رابعا: الصق الصور في أماكن متكررة أمامك يوميا؛ على إن تكون في موقع بارز من غرفتك ، بجوار

مكتبك ، عند الباب،...

خامسا: عود نفسك النظر إلى هذه العبارات يوميا.

سادساً: كرر العبارات في ذهنك كلما تذكرتها، وباستمرار.

بتصرف من كتاب (مهارات المذاكرة) للدكتور نجيب رفاعي.

كيف تكون أثناء الاختبارات:

أيها التلاميذ ، ها هي أيام الاختبارات قد أقبلت عليكم، فاستعينوا بالله، وتراحموا وتعاضدوا، وإياكم

والشحناء والبغضاء والحسد، ليكن كل إنسان كما أمره الله أن يكون، يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

فتعاونوا وتراحموا وتعاطفوا، فإن احتاج إليك أخوك في حاجة أو في مسألة فأعنه أعانك الله على

أمورك، فمن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن أعان أخاه أعانه الله

في دنياه وأخراه، وهذا يكون عند المذاكرة والاستعداد للاختبار لا كما يستدل بها البعض في قاعة

الاختبار.

- احذر من التفكير في الغش والانشغال بما لا يفيد مثل: (البراشيم)، وأنت تعلم أن الله لا يبارك في

الحرام، فسرعان ما ينكشف الغاش ويقع، وإذا نجح كان النجاح مزيفاً، لن يبقى له أثر.

ومن الغش محاولة الحصول على الاختبار قبيل وقته، واحذر من عقاب الله علام الغيوب.

هل من أطعمة معينة يفضل الإكثار منها في فترة الاختبارات؟

نعم يكثر من شرب عصير الليمون، لأنه ينشط الدورة الدموية، وعندما يشعر التلميذ بالإرهاق عليه أن

يكثر من شرب الحليب، وان يتناول السكريات الطبيعية، مثل التفاح، وأن يبتعد عن الصناعية، مثل

البقلاوة والكيك، والإمام برهان الدين الزرنوجي - رحمه الله- كان ينصح بتناول (21) زبببة حمراء

على الريق، وهذا المقدار فيه من السكر ما يعطي الإنسان الطاقة المطلوبة.

-ليلة الاختبار:

كيف تمر ليلة الاختبار بسلام؟

تقول رضا مدبولي، عقارب الساعة تمر سريعة، ساعات ويبدأ الاختبار، (عق الزجاجة) نحو المستقبل، تلك هي الليلة الأخيرة، ولابد من استغلالها الاستغلال الأمثل ..
خواطر تتبادر وتجول بأذهان التلاميذ ليلة الاختبار، وما بين الخوف والقلق والترقب والاهتمام واللامبالاة يعيش التلميذ في انتظار اللحظة الموعودة، دائرة معارف الأسرة المسلمة، 101، 161، 2004.

وها هي الدكتورة (ماجدة نور الدين)،- خبيرة المناهج والدراسات التربوية- تتصح التلاميذ ليلة الاختبار بضرورة الاعتماد على الله أولاً وأخيراً، وتجنب الإرهاق البدني والنفسي، والحرص على النوم المبكر وتجنب السهر، والحرص على أداء صلاة الفجر لكسب طاقة إيمانية وتناول، والإكثار من الدعاء بالتوفيق والسداد، والحرص على تناول طعام الفطور قبل الذهاب للجنة الاختبار؛ لأن الحرمان من الغذاء يؤثر سلباً على الحفظ. على أن يكون توقيت الذهاب للجنة الاختبار منضبطاً مع موعد بدء الاختبار، مع تفادي مناقشة زملاء في المادة، أو الأجزاء المهمة والأسئلة المتوقعة؛ لأن ذلك يوقع في البلبلة والإرباك.

1- عليك أن تبعد نفسك عن الإحساس القاتل بضرورة مراجعة المادة سطرًا سطرًا وذلك لسببين:

- صعوبة -بل استحالة- ذلك لضيق الوقت.

- ما دمت قد ذاكرت جيداً وراجعت وفق جدول زمني وخطّة تأكد أنك لن تنسى المادة إن شاء الله.

2- كل ما عليك في هذه الليلة أن تراجع الأفكار الأساسية وتسمعها لنفسك وترتبط بين جزئيات المادة.

3- اعلم أن هناك ضرراً يقع عليك نتيجة المراجعة لساعات طويلة وذلك لسببين:

- هذه المراجعة تنهك قواك وتستنزف جهدك.

- وكذلك لا تعطيك فرصة للربط بين عناصر المادة الأساسية.

4- بعد هذه المراجعة المركزة لابد أن تحصل على قسط وافر من الراحة. لابد هذه الليلة أن تتحلى بالثبات والهدوء والنقّة في قدرتك على النجاح. وابتعد أيضاً عن الأحاديث الجانبية وركز في هدوئك وتوجه إلى الله بالدعاء. وصل صلاة الحاجة.

5- ولا تحاول تعلم شيئاً جديداً. وجّه الأدوات اللازمة للاختبار، وتأكد من سلامتها، ثم نم مبكراً.

- يوم الاختبار:

كيف تقضي يوم الاختبار؟

1- ابدأ يوم الاختبار بصلاة الفجر في المسجد حتى تنتشط روحك وترتفع معنوياتك، ثم اتل بعض آيات القرآن الكريم، وقرأ أذكار الصباح، وأكثر من الدعاء والاستغفار واسأل الله التوفيق واعلم أن لكل مجتهد نصيب.

2- تحلّ بالصمت قدر الإمكان وتخلّ عن أي مناقشة جانبية.

3- تناول وجبة إفطار خفيفة مع كوب من عصير الفاكهة.

4- تصفح العناصر الأساسية للمادة واربط بين أجزائها.

5- حاول ألا تجهد بدنك في الصباح وحاول أن تصل مبكراً.

6- ابعد نفسك عن أي قلق أو خوف وداوم على ذكر الله.

7- قبل دخول قاعة الاختبار ادخل دورة المياه واشرب قدرًا من الماء .

8- وأنت في طريقك إلى الاختبار اشغل نفسك بذكر الله والدعاء.

داخل لجنة الاختبار:

- أن تسمي بالله قبل البدء لأنّ التسمية مشروعة في ابتداء كلّ عمل مباح وفيها بركة واستعانة بالله وهي من أسباب التوفيق.

- اتق الله في زملائك فلا تثر لديهم القلق ولا الفرع قبيل الاختبار فالقلق مرض معدٍ بل أدخل عليهم التفاؤل بالعبارات الطيبة المشروعة وقد تفاعل النبي صلى الله عليه وسلم باسم سهيل وقال : سهّل لكم من أمركم وكان يُعجبه إذا خرج لحاجته أن يسمع : يا راشد يا نجيح. مسند أحمد، 31، 254.

فتفاعل لنفسك وإخوانك بأنكم ستقدمون اختباراً جيداً.

يشعر بعض التلاميذ عند اقتراب موسم الاختبارات بشيء من ضعف الثقة بالنفس، والخوف والتردد، وتتوارد على ذهنه الخواطر السيئة، وتمر على ذهنه بعض العبارات والأفكار المحبطة، وهنا يأتي دور البرمجة النفسية الإيجابية، والبعد عن الإيحاءات السلبية، وللتغلب على هذه الإيحاءات السلبية برمّج نفسك على النجاح بالخطوات التالية:

كيف تحصل على الهدوء والاطمئنان داخل قاعة الاختبار؟

جاءت اللحظة الحاسمة، ودخلت قاعة الاختبار، ماذا تفعل .. حلم حياتك وهدفك يتبادر أمام ذهنك، تعب الأيام السابقة وسهر الليالي، فلا تقلق إن الله لن يضيع أجر من أحسن عملاً، وليكن عندك الأمل في تحقيق النجاح:

الدكتور (عادل صادق) الخبير النفسي ينصحك بالخطوات التالية في قاعة الاختبارات:
لا تنس قبل البداية في حل الأسئلة الاستعانة بالله والتوكل عليه، ثم اقرأ كل التعليمات والأسئلة الواردة في ورقة الأسئلة قبل الشروع في الإجابة، وإذا احتوت ورقة الاختبار على أسئلة اختيارية فمن الأفضل قراءة جميع الأسئلة قبل الشروع في الحل. وقد يدفع التلميذ إلى الإجابة بسرعة وهي عادة قاتلة؛ لأنه عادة ما يخطئ في قراءة السؤال أو يسيء فهم التعليمات. ويضيف: لا تخش أن تسجل أي ملاحظة على ورقة الأسئلة، كوضع علامة على الأسئلة التي اخترت الإجابة عنها. وبمقدورك الإجابة عن الأسئلة حسب تفضيلك لها، فتبدأ بالأسهل أولاً. ضع دائرة حول الأسئلة أو أجزاء الأسئلة التي لم تتمكن من الإجابة عنها، وبعد ذلك إذا كان هناك متسع من الوقت حاول فيها مرة أخرى. ومن شأن هذه العملية أن تيسر عليك تحديد النقاط الصعبة بمنتهى السرعة.

ويضيف الدكتور صادق: (يحسن بك أخي التلميذ أن تحدد وقتاً لكل سؤال وتلتزم بهذا الوقت المحدد، وذلك لتتمكن من الحصول على أقصى الدرجات. وإذا كانت الإجابة تعتمد على السرد (تعبير أو شرح فقرة)، فمن الأفضل أن تحدد النقاط الأساسية التي ترغب في تضمينها في إجابتك، وهذه الطريقة تساعدك على عدم تجاهل أي نقطة أثناء تدفق الكتابة).

وإذا احتوت ورقة الاختبار على أسئلة ذات إجابات اختيارية متعددة، وعجزت عن التعرف على الإجابة الصحيحة، فحاول تخمين الإجابة، فهذا أفضل من لا شيء، على ألا يكون هناك أي عقوبات جزئية على اختيار الإجابة الخاطئة. ويضيف إذا لم يحالفك التوفيق والنجاح في أول مرة، فكرر المحاولة ولا تيأس فبمقدورك دائماً المقاومة، وإن التحلي بالقوة شيء يدعو إلى الإعجاب، فالاختبارات ليست مسألة حياة أو موت.

وعليك أخي التلميذ داخل قاعة الاختبار إتباع التالي:

- أن تدخل وأنت مطمئن واثق بالله - عز وجل - ولا تدخل عليك القلق والحيرة ولكن ادخل عليك رباطة الجأش وثبات القلب فالأمور كائنة على ما قدر الله - عز وجل - .

- اختر مكاناً جيداً للجلوس أثناء الاختبار ما أمكنك، وحافظ على استقامة ظهرك واجلس على الكرسيّ جلسة صحيّة.
- سم الله تعالى قبل البدء لأن التسمية مشروعة في ابتداء كل عمل مباح وفيها بركة واستعانة بالله وهي من أسباب التوفيق، وقل: (اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن سهلاً إذا شئت)، صحيح ابن حبان: 3، 255، 974.
- ذكر الله يطرد القلق والتوتر وإذا استغلقت عليك مسألة فادع الله أن يهونها عليك وكان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إذا استغلق عليه فهم شيء يقول: يا معلّم إبراهيم علمني ويا مفهّم سليمان فهمني.
- تذكر - أيها التلميذ - عند استلامك ورقة الأسئلة في قاعة الاختبار سؤال الله لك يوم القيامة، يوم يدنيك رب العزة فيقررك بذنوبك يقول سبحانه: تَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟
- أمسك ورقة الأسئلة، اقرأها، قد تشعر أن هناك ما لا تعرفه، لا تقلق، فهذا شعورٌ طبيعيّ، وسوف ترى بعد قليل؛ ستفتح المغاليق، وستنطلق انطلاقة الجواد العتيق، فاستعن بالله ولا تعجز.
- اقرأ التعليمات الواردة في ورقة الاسئلة: كثير من التلاميذ لا يقرؤون التعليمات، ففي اختبارات الثانوية، يتم فيها اشتراط استخدام نوع معين من الألوان، وعدم وضع أي إشارة مشبوهة، ومن يهمل ذلك يدخل ورقه لجنة خاصة تحاسبه على كل صغيرة وكبيرة.
- تصفح الاسئلة أولاً، والأبحاث توصي بتخصيص 10 بالمائة من وقت الاختبار لقراءة الأسئلة بدقة وعمق وتحديد الكلمات المهمة وتوزيع الوقت المحدد للإجابة على الأسئلة.
- افهم صيغة السؤال المطروح: وذلك بسبب التسرع وعدم التركيز في فهم السؤال وتحديد جزئياته، وبالتالي تكون النتائج وخيمة، ولكن على التلميذ التمهل وقراءة السؤال أكثر من مرة حتى يفهم السؤال قبل الإجابة عنه.
- ابدأ بحلّ الأسئلة السهلة عليك، نظّم دفتر إجابتك، حسن خطّك، وبعد أن تنتهي؛ راجع مراجعةً دقيقةً بقراءة السؤال، والتأمّل في الجواب، وكأنك تجيب من جديد، ولا تترك سؤالاً بلا جواب، فما لم تعرفه أجب عنه في النهاية من معلوماتك العامّة، شريطة أن تكون لها علاقة بالسؤال.
- اجمع ذهنك في الاختبارات الكتابية، قبل أن تبدأ الإجابة، واكتب الخطوط العريضة لإجابتك بوضع كلمات تشير إلى الأفكار التي تريد مناقشتها. ثمّ رقم الأفكار حسب التسلسل الذي تريد عرضه.

- خطط للإجابة أولاً قبل القيام بالإجابة، وهذا يتم من خلال كتابة الأفكار الرئيسة تاركاً التفاصيل الجزئية، مستخدماً القلم الرصاص على الجانب المقابل للصفحة، فيستخدمها كخريطة تحدد اتجاه سير الإجابة، ثم يعمد إلى مسحها بعد الانتهاء من الإجابة.
- أكتب النقطة الرئيسة للإجابة في أول السطر لأنّ هذا ما يبحث عنه المصحح وقد لا يرى المطلوب إذا كان داخل العبارات والسطور وكان المصحح في عجلة.
- تأنّ في الإجابة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم، (التأني من الله والعجلة من الشيطان). السنن الكبرى، 10، 104، 20767.
- فكّر جيداً في أسئلة اختيار الجواب الصحيح في امتحانات الخيارات المتعددة، وتعامل معها وفق التالي:
- إذا كنت متأكّداً من الاختيار الصحيح فإياك والوسوسة، وإذا لم تكن متأكّداً فابدأ بحذف الاحتمالات الخاطئة والمستبعدة ثم اختر الجواب الصحيح بناء على غلبة الظنّ وإذا خمنت جواباً صحيحاً فلا تغيّره إلا إذا تأكّدت أنّه خاطئ - خصوصاً إذا كنت ستفقد نقاطاً عند الإجابة الخاطئة - وقد دلّت الأبحاث على أن الجواب الصحيح غالباً هو ما يقع في نفس التلميذ أولاً،
- لا تعتمد لخداع المصحح: بعض التلاميذ يحاولون خداع المصحح عند عدم تأكدهم من الإجابة الصحيحة، بوضع إشارة مزدوجة أو غير واضحة المعالم في أسئلة العبارات الصحيحة والخاطئة فيكتبون الإشارتين معاً أو في أسئلة الاختيار من متعدد فيضع دائرتين على إجابتين مختلفتين، وبالتالي يقوم المصحح بشطب الإجابة وإعطاءه صفر.
- خصص 10 بالمائة من الوقت لمراجعة إجاباتك. وتأنّ في المراجعة وخصوصاً في العمليات الرياضية وكتابة الأرقام، وقاوم الرغبة في تسليم ورقة الاختبار بسرعة ولا يُزعجك تكبير بعض الخارجين فقد يكونون ممن استسلموا مبكراً.
- استرخ وأنت على مقعد الاختبار، أقبض يدك اليمنى ثم اليسرى ثم قدميك ثم عنقك ثم كتفيك وبقية أعضاء جسمك لمدة خمس دقائق ثم استرخ، وبق على هذا الحال إلى أن يذهب عنك القلق، وهذا يصرف التفكير عن الموضوع الباعث للقلق.
- لن أقول لك: احذر الغشّ، لأنك تخشى الحرام، وتتقي الله وتراقبه، فالله أكبر وأجلّ وأعظم في نفسك من المدير والموجّه والمراقب.

أيها التلاميذ ، إياكم والغشّ والتزوير؛ فإنه خيانة وبئس البطانة، من كانت حياته على الغشّ سلبه الله الخير في دنياه وأخراه، ورد عند مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله قال: (مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا)، جامع الأصول، 1، 328، 328. وقال حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: (من خادع الله يخدعه الله). فمن نجح بالزور والغش والتدليس فإن الله يمكر به ويعاقبه في دنياه قبل أخراه، إلا من تاب فإن الله يتوب عليه.

واعلموا بأنّ الغشّ محرّم سواء في مادة اللغة الأجنبية أو غيرها وقد قال عليه الصلاة والسلام : (من غشّ فليس منا)، وهو ظلم وطريقة محرّمة للحصول على ما ليس بحقّ لك من الدّرجات والشهادات وغيرها ، وإنّ الاتّفاق على الغشّ هو تعاون على الإثم والعدوان ، فاستغن عن الحرام يُغْنِك الله من فضله وارفُض كلّ وسيلة وعرض محرّم يأتيك من غيرك ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه. بعد الاختبارات:

- اخرج من لجنّتك حامداً ربّك، ولا تفكّر فيما فات، واستعدّ لما هو آت، واستفد من أخطائك في تصحيح مسارك، كذلك بعد الخروج من اللجّنة - وبعد الفراغ من الإجابة- يجب عدم مقارنة أو مراجعة الإجابة مع أحد، بل يجب الاستعداد لليوم التالي، نلاحظ كثيراً من الطلاب بعد الاختبارات يلتقون ويتناقشون في الأسئلة، فيكتشف بعض التلاميذ أن لديهم أخطاء، مما يؤثر على نفسيته وقد ينعكس ذلك على المادة اللاحقة.

كيف تنظر إلى هذه العادة

هذه عادة مستشرية، وقد تؤدي إلى نتائج عكسية، على التلميذ أن يناقش زميله قبل الاختبار، وليس بعده مادام أخذ بالأسباب وقدم الاختبار، لذلك فليترك النتائج على الله، نحن بحاجة إلى فن إدارة الذات، أعرف ما هي مكوناتها، فأنا إنسان أتأثر، ولي مشاعر وأحاسيس، في الاختبار عليك أن تبتسم مهما كانت الظروف، وألاً يكون عدم التوفيق في مادة معينة مؤثراً على بقية المواد، فكما قال الشاعر:

قال: الليالي جرّعتني علقماً ... قلت ابتم ولئن جرعت العلقماً

- وبعد ظهور النتيجة؛ لا تنسبُ فضل تفوقك لنفسك، لعقلك، لذكائك، لمدرّسك، لأبيك، لأمك؛ بل أرجع الفضل لله وحده، فهو الذي خلق لك العقل ، وهياً لك الأسباب، وهو الذي وفّقك وسدّدك؛ فاشكره واسجد له واعبده.

وهذا لا يمنعك من شكر أساتذتك وأهلك على ما بذلوه لك، فإنه لا يشكر الله من لا يشكر الناس.

وأعلم - أخاص التلميذ - والله إنا لنهنئ أنفسنا بك، ونرقب جميعاً تفوقك، وننتظر لتقرّ أعيننا، وتسلم رايئنا، فهياً نحن في انتظارك، فهذا لسان حالك:

سيدكرني قومي إذا جدّ جدّهم وفي الليلة الظلماء يُفتقدُ البدرُ

ويضيف الدكتور (عادل صادق) إذا رسب التلميذ - لا قدر الله - في مادة أو أكثر، فيجب على الأسرة استيعاب نفسيته، وإعطائه الأمل في تحقيق النجاح مرة أخرى، ويجب الحذر من تأنيبه ومعاقبته؛ حتى لا يسبب ذلك مردوداً نفسياً سيئاً لدى التلميذ، بل يجب تشجيعه وتحفيزه ومنحه الثقة في نفسه لتجاوز هذه العقبة، فليس الرسوب نهاية المشوار بل هو بداية التحدي، فالمهم ضرورة توافر الإرادة والعزيمة للتعويض والمحاولة مرة أخرى، والاستفادة من أخطاء الماضي وتداركها من أجل إثبات الذات.

فإذا أجاب ووجد الشيء الطيب قال الحمد لله ولا يخرج يتباهى ولا يتعالى فإذا خرج لا يكسر قلوب إخوانه فإنه قد يكسر قلوب إخوانه بادعاء الإجابة وغير ذلك من التصرفات التي يكون فيها أذية لإخوانه فليتواضع وليحمد الله - عز وجل - ويعترف له بالفضل، والله - تعالى - يقول: (وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا)، النساء:113. وإذا وجد الضد عليه أن يحمد الله على كل حال فلفل الدرجة تفوتك بالدنيا يعوضك الله بها في الآخرة وما من إنسان يرضى عن مصائب الدنيا إلا أقر الله عينه في الآخرة فمن رضي فله الرضا ولا يفتاب ولا ينم ولا يسب ولا يشتم فإن المسلم نقي اللسان بريء الجوارح والأركان عفيفاً عن أعراض المسلمين، ومن اللؤم أن يذكر من له الفضل عليه من أساتذته ومعلميه يفتابهم ويسبهم حتى لو رأيت على معلمك عورة فإن من الوفاء والجميل أن تستره فضلاً عن أن يتبجح الإنسان بها ويسبه ويشتمه أمام قرنائهم - نسأل الله السلامة والعافية - لا بل عليه أن يستر فما كان من خير ستره وما كان منه من إساءة سأل الله له العفو والصفح كلما ذكر جميله وفضله وإحسانه انكسرت عينه مهما كان من بالغ الإساءة والله - تعالى - أوحى إلى نبيه - عليه الصلاة والسلام - لما كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابه لقريش بعد صلح الحديبية حينما نقضوا العهد قال عمر - رضي الله عنه - لما كشف أمر كتابه يا رسول الله "دعني أضرب عنق هذا المنافق" فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - (دعه يا عمر وما يدريك لعل الله أنه حافظ وفاهم فإن الله يوفقه ويلهمه

فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)، صحيح مسلم، 7، 167، 557. فالذي يحسن يذكر بإحسانه ولا تنسى حسنات المحسن فلا ينبغي الغيبة والنميمة والسب والشتم والوقعة في أعراض المدرسين وغير ذلك من الأمور التي يترفع عنها عامة المسلمين فضلاً عن طلاب العلم.

- الإخفاق مجرد حدث وتجارب: لا تخش الإخفاق بل استغله ليكون جسراً لك نحو النجاح لم ينجح أحد دون أن يتعلم من مدرسة النجاح.. وأديسون مخترع الكهرباء قام بـ (1800) محاولة فاشلة قبل أن يحقق إنجازهِ الرائع .ولم ييأس بعد المحاولات الفاشلة التي كان يعتبرها دروساً تعلم من خلالها قواعد علمية كثيرة.

- اكتشف مواهبك واستفد منها: لكل إنسان مواهب وقوى داخلية ينبغي العمل على اكتشافها وتنميتها، ومن مواهبنا الإبداع والذكاء والتفكير والاستنكار والذاكرة القوية..ويمكن العمل على رعاية هذه المواهب والاستفادة منها بدل أن تبقى معطلة في حياتنا.

أيها التلاميذ والتلميذات، إياكم والجلوس على كتب العلم التي فيها كلام الله وكلام رسوله ، وبعض التلاميذ - هدامهم الله - تراه بعد الاختبار يقذف بالكتاب عالياً ويرميه ويمزقه، وهذا منكر عظيم، (وَصَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ)، النحل:112. فمن امتهن شيئاً من كتاب الله فإن الله يهينه، ولربما ينتقم منه في دينه أو دنياه أو آخرته. فاتقوا الله عباد الله، واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله.

تذكروا- أيها التلاميذ - يوم توزع الشهادات عليكم ذلك اليوم العظيم الذي توزع فيه الصحف، (فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَعُوا كِتَابِيَهُ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهُ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ (فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهُ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهُ يَا لَيْتَنِي كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهُ خُدُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ)، الحاقة:19-32.

أيها التلاميذ والتلميذات، لا تقولوا بعد الاختبارات واستلام الشهادات انتهى وقت الطلب، بل عليكم بمواصلة طلب العلم والاستمرار والصبر على ذلك، واليكم نماذج مشرقة لعلمهم يكونوا لكم قدوات:

1- رحل جابر بن عبدالله مسيرة شهر إلى عبدالله بن أنيس في حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذته عنه.

2- وقد ارتحل بقي بن مخلد إلى مصر والشام والحجاز وبغداد على قدميه، امتدت رحلته الأولى أربعة عشر عاماً، والثانية عشرون عاماً!

3- الإمام البخاري يقوم في ليلة عشرين مرة يوقد فيها السراج ليسجل فائدة خطرت له، مضحياً بمتعة النوم والراحة. الرائد. 3، 172.

وصايا وإرشادات للمعلمين:

أيها المعلمون والمعلمات اتقوا الله في أبناء المسلمين وبناتهم وأحسنوا القيام على شؤونهم ورعايتهم ولا تضغطوا عليهم وتحملوهم مالا يطيقون ولا تضيقوا عليهم في الأسئلة ولا تضيقوا عليهم في الاختبارات فهذا من العنف الذي نهى عنه النبي - صلى الله عليه وسلم - وأخبر - صلوات الله وسلامه عليه - أن الإنسان مؤاخذ عليه إذا قصد الظلم والإساءة فمن الإساءة والظلم أن يأتي التلميذ مشتت الذهن في هم وغم لكي يخاطبه المدرس بجفاء أو يطلب منه القراءة في الاختبار بقوة حتى يرتبك ويكون عنده عزوف عما في ذهنه وخاطره فهذا لا ينبغي بل هذا من الظلم والإساءة وينبغي أخذهم بالحنان واللفظ والرفق فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - : (من نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة)، شرح سنن الترمذي. 6، 426. وخاصة الصغار الضعفاء ولو صدر منهم الجهل والإساءة فإنهم يؤخذون باللفظ، وينبغي التيسير عليهم في الاختبار ولا يشدد عليهم في الأسئلة، وإنما تكون شاملة وواضحة بحيث يأخذ الجيد حقه ويأخذ المتوسط حقه ويأخذ الضعيف حقه فلا يسيء مرة فلا يكون صلباً فيكسر ولا يكون ليناً فيعص وإنما يكون بينهما والله - تعالى - يقول، (وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)، سورة الفرقان: 68. والعامل الحكيم الموفق المدرس الذي يستطيع أن يضع الأمور في نصابها.

- الأسرة والاختبارات:

إن قلوب الآباء والأمهات أصبحت وجلة، وأذهانهم قلقة، وقد أعلنت في كثير من البيوت حالة الطوارئ، فالأب ينتظر بفارغ الصبر نتيجة ولده، وتراه يعده ويمنيه ويتوعدّه ويحذّره، وقد بذل من ماله وراحته وجهده من أجل ولده ونجاحه وشهادته.

وينقسم الآباء في هذه الأيام إلى فريقين: إما أب غير مبال وغير آبه، فلا يدري عن الاختبارات، ولا يهّمه أنجح أبنائه أم رسبوا، فهؤلاء نقول لهم: الله في هذه الذرية الضعيفة، عيشوا مشاعرهم، وأدخلوا السرور عليهم؛ فإنها ذرية ضعيفة تحتاج منكم إلى العطف والإحسان، فلا تكسروا قلوبهم.

وثمة قسم آخر يببالغ في التشديد على الأبناء، وليس هذا بمستغرب؛ لأنه هو المتوقّع والمطلوب في مثل هذه الأيام. ولكن أيها الأب المشفق على ولده الخائف من إخفاقه وفشله، وأنت قد اهتمت بولدك هذا الاهتمام بشأن الاختبار، تعال معي ننظر إلى جانب آخر مما يحتاجه هذا الولد؛ هل كان اهتمامك به

بالقدر الذي أوليته لدراسته واختباره؟! ولك أن تقارن وتستخرج النتيجة. تخيل أن ولدك تأخر في نومه عن وقت الاختبار ما هي حالك؟! ما هو شعورك؟! كيف ستصنع؟! ألسنت ستسابق الزمن ليدرك الاختبار؟! ولكن أرأيت إن نام يوماً أو أياماً عن صلاته، كيف سيكون موقفك يا ترى؟! وأنت – أيها الأب المشفق – في كل يوم تسأله عما قدمه في اختباره، وهل وفق للجواب الصواب؟ ولكن هل تسأله كل يوم عن أمر صلاته؟! وهل أداها في وقتها وحافظ عليها حيث ينادى بها؟! وهل تسأله عن بقية الواجبات والطاعات؟.

وهذا ما يجعلنا نتساءل أين دور الأهل في هذه المرحلة؟

دور الأهل أساسي وخطير، وهو لا يبدأ فقط من أيام الاختبارات، تفوق الأبناء ليس نتيجة جهد طرف واحد، وإنما مجموعة من الأطراف: الأبناء والآباء والمعلمون والمجتمع، ننصح الآباء أن يكون لديهم البرمجة اللغوية العصبية، فبدلاً من أن تدعو الأم على ولدها أن تدعو له، بدلاً من أن تقول له: يا فاشل قل له: يا متفوق، وقد أمرنا النبي الكريم -صلى الله عليه وسلم- أن ننادي الآخرين بأحب أسمائهم، وهذا يؤدي إلى برمجة لغوية عصبية، وقد كان النبي يغير أسماء بعض الصحابة لتأكيد الإيحاء الإيجابي لدى الفرد.

على الأهل:

أولاً: أن يكرسوا المفهوم الإيجابي للذات في أبنائهم.

ثانياً: أن يوفرُوا الجو المناسب للاختبارات، وهذا من خلال أمرين:

- توفير الهدوء.

- توفير الغذاء.

والابتعاد عن الأغذية التي تؤدي إلى النسيان، مثل الأطعمة الحارة.

ومثلما تهتم أيها الأب بالغذاء أهتم مع من يذاكر ابنك أو ابنتك – فقد يزعم ابنك ويقول: إني أذاكر مع فلان، أو ابنتك تقول: إني أذاكر مع فلانة، فلا تعلم ماذا يفعلون، ولا من هو فلان هذا أو فلانة، وكم يُضَيِّع المهمل وتخطب الخبيرة التربوية، (فايزة يوسف)، أمّ التلميذ المقبل على الاختبارات قاتلة: احرص على أن يكون ابنك قد أخذ كفايته من الأكل، وليس متعباً جسدياً عندما يبدأ في المذاكرة خلال الاختبارات؛ لأن الجوع والإرهاق الجسماني من أهم ما يجعل ابنك غير قادر على التحصيل والمذاكرة، وينبغي ألا يزيد عدد المواد التي يذاكرها ابنك في اليوم الواحد عن ثلاث مواد؛ حتى لا

يشعر بالتشتت، على أن يذاكر الموضوع الواحد في المادة الواحدة كله بدون تجزئة، ويتأكد من استيعابه تماما قبل أن ينتقل من موضوع إلى آخر، أو من مادة إلى أخرى، مع ضرورة تعويد الابن على اللجوء إلى أكثر من طريقة في المذاكرة في وقت واحد، مثل التلخيص والقراءة بصوت عالٍ، والرسم التوضيحي والتسميع وغيرها.

ويقدم الدكتور، هشام صقر، (أستاذ علم النفس بجامعة الأزهر) "روشة" يستعرض فيها وسائل المساعدة التي يمكن أن يقدمها الآباء والأمهات للأبناء منها:

1- يجب أن تتعامل الأسرة ككل مع موضوع الاختبارات على أنه موقف طبيعي وعادي، مثل أي موقف أو ظرف تعيشه الأسرة في حياتها.

2- التعليم جزء مهم من تكوين شخصية الأبناء، ولكنه يظل جزءاً، والمبالغة الشديدة فيه وتحويله إلى معركة حياة أو موت خطأ كبيرٌ تقع فيه الكثير من الأسر.

3- التوتر والقلق يؤثران وينتقلان - كالأزمات المعديّة - بين الأفراد، ويسببان حالة من الارتباك الانفعالي والعقلي؛ مما يؤثر على التركيز والاستيعاب.

4- أهم ما يحتاجه الأبناء في الفترات الهامة أو الحرجة - ومنها الاختبارات وظهور النتيجة - هو الحب غير المشروط (فأنا أحب ابني أو ابنتي بصرف النظر عن الأداء أو النتيجة)، والمساندة الإيجابية التي تزيد ثقته في نفسه وتطمئنه أنه لن يفقد حبنا وتقديرنا له مهما حدث.

5- من الجيد اعتبار فترة الاختبارات فرصةً تربويةً للاستدراك على النقص والسلب في العلاقات بين الآباء والأبناء، والاستفادة منها في ذلك بدلاً من العكس، الذي يحدث كثيراً مع الأسف.

6- يجب مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء، فالابن الذي يهتم أو يقلق أو يتوتر بشكل زائد نعمل على تهدئته وطمأنته ومساندته وحثه على عدم المبالغة في تقدير الأمر، والابن غير المبالي والمهمل نعمل على تحميسه وتشجيعه ومعاونته على تنظيم وقته والتركيز في مذاكرته وتقليل المشتتات من حوله، وهكذا.

7- أما في يوم الاختبار فننعمل معه بشكل عادي، وعلينا ألا نظهر له أي توتر أو قلق، وعلينا الدعاء لأبنائنا، وعدم مراجعة الإجابات التي تمت لحصر الأخطاء عند العودة من الاختبار، بل الحرص على وجبات الطعام والراحة، ثم الاستعداد لليوم التالي، ويجب تخصيص أوقات ترفيهية في أيام الاختبارات لنؤكد على طبيعية هذه الأيام وعدم توترنا الزائد حيالها، كذلك هناك نقطة خطيرة، (القلق قد يكون

متعلماً؛ فالأم التي تشعر بالقلق والانهيار أمام ابنها، وكذلك الأب ينقلان العدوى لأبنائهم حتى إن كانوا واثقين من أنفسهم؛ لأن قلق الآباء ينعكس سلباً على الأبناء، فليكن الآباء على درجة من الصلابة، وبعث القوة في أبنائهم.

8- يُضاف إلى ما سبق في التهيئة للاختبارات: تقليل المشتتات.. من زيارات وضوءات واتصالات وتلفاز.. الخ، لكن دون تحويل المنزل إلى ثكنة عسكرية، إضافةً إلى الاهتمام بالتغذية المناسبة، وعدد ساعات النوم المناسب.. الخ.

9- يجب الاستفادة من هذه الفترة في بثّ معاني العقيدة العملية، بدءاً من إحسان الصلة بالله، ثم الاستعانة به في كل شيء، ثم التوكل عليه في قضاء الحاجات، ثم الرضا بقضائه، ومن ذلك: الصلاة في المسجد، قراءة القرآن، الأذكار، الدعاء.. الخ.

10- عند ظهور النتيجة (أيًا كانت) يجب أن يعتبر الآباء أن هذه فرصةً تربويةً لإظهار حبهم غير المشروط ومساندتهم الإيجابية لأبنائهم، وزيادة رصيد العلاقة الإيجابية بينهم وبين أبنائهم.

- وصايا وإرشادات للآباء والأمهات:

أولاً: نوصيهم بأن يحسنوا لأبنائهم وبناتهم وأن يقدروا ما هم فيه من الضيق والكرب وهم الاختبار وأن يعينوهم بالتّي هي أحسن ويذكروهم بالله - عز وجل - ويثبتوا قلوبهم ويفرغوا عليهم السكينة وهذا من الرفق الذي مدحه النبي - صلى الله عليه وسلم - ومن الإحسان في الرعية ومن أحسن إلى أولاده وبناته أحسن الله إليه فهذا من الإحسان قال - صلى الله عليه وسلم -: (من ابتلي بشيء من البنات فأدبهن وأحسن تأديبهن فأحسن إليهن إلا كن له سترًا من النار)، شرح سنن الترمذي، 2، 521. فالإحسان إلى الأولاد سترًا من النار فيحسن الإنسان إليهم وينظر إلى أحوالهم وما هم فيه من القلق فيدخل عليهم السرور والثقة بالله - عز وجل - حتى يتعودوا في الشدائد أن يكونوا قريبين من الله - عز وجل -.

أيها الآباء والأمهات، رفقاً بالأبناء والبنات، ها هي أيامهم قد أقبلت وهمومهم قد عظمت، فخذوهم بالعطف والحنان، واشملوهم بالموودة والإحسان، وأعينوهم على هموم الاختبار والاختبار، يكن لكم في ذلك الأجر عند الكريم المنان. أحسنوا إلى الأبناء والبنات، وخففوا عنهم في التبعات، ويسروا عليهم يسر الله عليكم الأمور. أعيينوهم على ما هم فيه، وقوموا بما يجب عليكم نحوهم. علّموهم وأرشدوهم واشحذوا هممهم، وأحسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ، البقرة: 195.

أيها الأب المشفق، هب أن ولدك قصر في أداء ذلك الاختبار ولم يسدّد للجواب الصحيح، لا يضيق صدرك ويشتدّ همك وغمك ويأخذ بك الغضب كل مأخذ؟! وقد تنزل به أشدّ أنواع العقوبة، ولكن أين ذلك كله حين تعلم بل وترى ولدك يرتكب معصية أو يضيّع واجباً شرعياً؟! وما أنت – أيها الأب – تمنعه أيام الاختبارات مما بين يديه من ملذّات ومُتَمِّع، كالتلفاز والإنترنت والسهر مع الأصحاب والأصدقاء لئلا يُشغل عن اختبارِه بأي شاغل، وهذا أمر حسن ولا شك، ولكن أين أنت عنه طوال العام حين يغلق عليه بابه ويشاهد ما يعرض عبر الشاشة مما هو معروف؟! وأين أنت عنه حين يخلو بنفسه أو يرتاد تلك المقاهي ويتنقّل بين مواقع الإنترنت السيئة؟! وكم ليلة أمضاها ونهارٍ قطعه خارج البيت مع أصحابه وأصدقائه وأنت تعلم جيداً ما يفعل كثير من الشباب حين يجتمعون؟! فماذا كان موقفك؟!

أيها الأب الحنون، ماذا فعلت لإعداد ولدك لاختبار مهمّ جدّاً، اختبارٍ من فصلين لا ثالث لهما: فصل في القبر وآخر يوم القيامة، وليس هناك دورٌ ثانٍ ولا إعادة ولا حمل للمواد، ما هو إلا نجاح لا رسوب بعده أو رسوبٌ قد لا يكون بعده نجاح، ما هي إلا جنةٌ أو نار، (فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ) آل عمران:185. اختبارُ القبر سيسأل عنه كل إنسان: من ربك؟ ما دينك؟ ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ وهو اختبار مكشوف ليس فيه شيء من السريّة، وقد يبدو سهلاً يسيراً، ولكن من الناس من إذا سئل فيه أجاب، ومنهم من إذا سئل قال: هاه هاه لا أدري، سمعت الناس يقولون ذلك، فيقال له: لا دريت ولا تلتيت، (يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ)، إبراهيم:27. وأما الاختبار الآخر فيوم القيامة حين لا تزولُ قدما عبدٍ حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم؟

أيها الأب الفاضل، ماذا تغني عنه شهادته أو تفوقه؟! ماذا يغني عنه مركزه ومكانته إذا أوتي كتابه بشماله وقال: (يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهُ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهُ يَا لَيْتَنِي كَانَتِ الْقَاضِيَةَ مَا أَعْنَى عَنِّي مَالِيَةَ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَةً)، الحاقة:25-29.؟!

أيها الأب الفاضل، تذكر أنك مسؤول عن هؤلاء الأبناء، ليس فقط من أجل نجاحهم في امتحان الدنيا، بل أنت مسؤول حتى عن نجاحهم في الآخرة، في الحديث المنفق عليه عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله قال: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا،

وَالْحَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: (وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)، صفات البيت المسلم. 1، 6.

رسالة وجواب:

الرسالة:

أخي الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :

أنا تلميذ في الصف الثالث الثانوي.. وكما تعلم الاختبارات على الأبواب.. مشكلتي تكمن في أول أيام الاختبارات حيث الشبح المخيف مادة الرياضيات ليس لصعوبتها وإنما في التحكم في أعصابي إذ أفقد كثير من الوقت لتشتت الذهن وصعوبة الموقف.. أمل من سعادتك إشارات ونصائح لي ولغيري من الطلبة بشأن هذا الموضوع ؟

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وبعد:

أخي الكريم أشكر لك ثقفتك وأسأل الله تعالى لنا ولك التوفيق والسداد والرشاد .. أما عن استشارتك حول الاختبارات والمخاوف المتعلقة بها .. وكيفية الاستعداد لها .. فتعليقي عليها ما يلي:

أولاً: استعن بالله وتوكل عليه والجاإ إليه بالدعاء بطلب التوفيق والعون .. والله تعالى قريب مجيب.

ثانياً: كن متفائلاً بقوة بأنك ستحقق النجاح والتوفيق .. واحذر بشدة من " التفكير السلبي " أو الرسائل السلبية حول " الفشل " وصعوبة المنهج واستحالة النجاح ..!! وغيرها من الأفكار .. الخطيرة جداً .. فمثل هذه الأفكار تعتبر رسائل سلبية ينتج عنها - غالباً - إخفاق وفشل بعكس " الأفكار الإيجابية " المبنية على الثقة والنجاح والتوفيق.

ثالثاً: لا يعني ذلك التوقف عند مجرد التفكير الإيجابي وصناعة الأحلام..!! بل لابد من فعل الأسباب المتمثلة في تنظيم الوقت بطريقة معقولة تراعي فيها تقسيم وقتك بين الدراسة الجادة واستقطاع بعض الوقت للراحة بين كل فترة وأخرى.. والبدء بالمواد الدراسية حسب أهميتها، " ووضع جدول للمذاكرة يعتبر خطوة ضرورية وهامة جداً".

رابعاً: اختيار المكان المناسب للمذاكرة أمر ضروري للحصول على أفضل النتائج بعون الله.. واحرص فيه على توفر أمور ضرورية جداً.. وهي :

- 1- النظام في وجود الأشياء من حولك أثناء المذاكرة.. لأن ذلك يمنحك إحساساً بالارتياح وهدوءاً للأعصاب.
- 2- الجلوس المناسب.. لأن الجلوس المناسب والمريح يضمن لك وضعاً صحياً لأطول فترة من الجلوس.. ولكن تنبه إلى أن الراحة الزائدة أثناء الجلوس قد تبعث على الخمول والكسل..!! فحاول أن تغير من نمط جلستك بن فترة وأخرى.
- 3- التهوية المناسبة: وهذا أمر ضروري لإنعاش الذهن والقدرة على التركيز.
- 4- الإضاءة المناسبة.

خامساً: يخطئ البعض في تصور أن كثرة السهر تعني الجدية في الدراسة وهذا الأمر ليس على إطلاقه..!! إذ أن الأولى الموازنة بين احتياج الجسم للراحة التي تعين - بعد عون الله - على الاستيعاب وبين احتياج التلميذ للوقت الكافي للمذاكرة! والإنسان عموماً أعرف بظروفه الخاصة والمناسبة له.. ولكن أؤكد هنا على أهمية أن ينال الجسم حقه الكامل من الراحة.. ولعل الفترة التي تعقب صلاة الفجر هي من أئمن الأوقات وأحسنها للمذاكرة.. حيث يكون الجسم في أحسن حالاته الاستيعابية.. وكذلك الوقت " بورك لأمتي في بكورها ".

سادساً: أما عن مادة الرياضيات.. فلا تجعل منها " شبحاً " يخيفك ويؤرقك.. وابدل فيها جهدك وافعل الأسباب المأمور بها واستعن بالله.. وثق أنك ستقدم فيها أحسن ما لديك..!! وإليك بعض المقترحات في مذاكرة هذه المادة:

- 1- أثناء المذاكرة حاول أن تسترجع في ذهنك كل النظريات التي درستها وتعلمتها طوال فترة الدراسة وقم بحل الأمثلة المطروحة لها.. واستعن في ذلك بملاحظاتك سواء في كراستك الخاصة أو كتابك المدرسي.. وضع لك نماذج افتراضية وقم بالإجابة عليها.
- 2- أما أثناء الإجابة على ورقة الاختبار فابدأ بذكر الله ثم اقرأ ورقة الأسئلة جيداً وحدد السؤال الذي ستبدأ بالإجابة عليه ويفضل دائماً أن يكون الأسهل.. حتى ولو كانت درجاته قليلة لأن ذلك يمنحك المزيد من الثقة والاستفادة من الوقت.
- 3- إذا كانت هناك أسئلة صعبة أو تحتل أكثر من إجابة فاتركها حتى تنتهي من باقي الأسئلة.. ثم ابدأ بها مستعيناً بالله.. وقرأ السؤال جيداً وحاول أن تتفاعل مع السؤال وتسترجع بعض النماذج المشابهة التي مرت عليك أثناء الدراسة أو المذاكرة.

4- لا تترك أي سؤال .. مهما كانت صعوبته لأنك تستطيع بإذن الله اقتناص بعض الدرجات من بعض الأسئلة الصعبة حتى ولو لم تستطع استكمال حل معظم المسائل .. فكل خطوة صحيحة تقوم بها في حل أي مسألة تسجل بها بعض الدرجات لصالحك.

5- بعد الانتهاء قم بمراجعة الورقة مرة واثنين واستكمل النقص - إن وجد - ولكن لا تتسرع في تغيير أي إجابة إلا بعد التأكد من خطأها.

سابعاً: بقي أن أذكرك بأمر هام جداً.. وهو أن المذاكرة والاستعداد للاختبار تمر بثلاثة مراحل وهي مرحلة الاستذكار ثم الاستيعاب وأخيراً الاسترجاع .. وكل مرحلة تتبني على ما قبلها سلباً أو إيجاباً .. فإجادتك لكل مرحلة سيسهل لك إجابة ما بعدها .. وهكذا..

ثامناً: أما الرهبة من الاختبار فهي شعور طبيعي وإحساس شائع بين التلاميذ .. فتعامل معه بشكل عادي ولا تحمله أكثر مما يحتمل .. واجعله حافزاً لك للتفوق وبذل الجهد ..

تاسعاً: قبل هذا وبعده الدعاء الصادق وطلب المعونة والتوفيق من الله وقراءة الورد أثناء خروجك من المنزل متوجهاً لمدرستك .. ثم خذ نفساً عميقاً واذكر الله (أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ). الرعد، 28. وكن واثقاً أنك قد بذلت جهدك وأن التوفيق بيد الله، ولا يؤثر عليك إخفاقك في أحد المواد - لا قدر الله - فنتساهل فيما بعدها ولا تعطيها حقها من الاستعداد .. وفقك الله وأعانك وسدد خطاك ،

سؤال؟ وجواب آخر:

السؤال: ما هي أهم الأسباب للتفوق دراسياً، وما هي أفضل الوسائل للمراجعة في آخر شهرين؟
وجزاكم الله خيراً.

الجواب:

يظهر لي أنك تلميذ في المرحلة الإعدادية، ومن المفروض أن توجه هذا السؤال إلى أحد المختصين من مدرستك؛ فهم أعرف بحال الدراسة عندكم، وأكثر إحاطة بما هو أنسب حسب النظام والتعليمات. ولكن ما دمت وجهت السؤال إلينا فيسعدنا أن نشير عليك، ونفيدك بإذن الله.

أهم الأسباب للتفوق الدراسي منها:

1- معرفة وتحديد المواد التي لم تحقق فيها درجات جيدة في الاختبارات، ثم تبحث عن أسباب الإخفاق والضعف، فإما أن تكون تقصيراً في حل الواجبات أو في المذاكرة المستمرة أو في عدم التركيز الجيد أثناء شرح الأساتذة وهكذا، ثم تضع الحل بعزيمة وهمة صادقة.

- 2- إن كان السبب في ضعف طريقة الأسانذة في الشرح، وعدم قدرتهم على توضيح الغامض فيها، فابذل جهدك مع معلمين بدروس خصوصية لتعويضك في البيان والشرح عما فقدته.
 - 3- قد يكون سبب عدم التفوق أن زملاءك في الفصل هم مثلك في مستوى التحصيل أو أضعف منك، لذا يلزمك أن تنتقل إلى فصل فيه متفوقون جداً؛ حتى تحصل بينكم منافسة في تحصيل أعلى الدرجات.
 - 4- أن يكون جلوسك في الفصل في مكان لا يغيرك بالغفلة والانصراف عن الأستاذ.
 - 5- الاجتهاد في مراجعة موضوع كل درس قبل يوم شرح الأستاذ له، ثم تراجع الشرح والمسائل في مساء اليوم الذي انتهى فيه الشرح؛ حتى تثبت أساسيات الموضوع.
- أما أهم وأفضل وسائل المراجعة في آخر شهرين فهي:
- 1- ضع لك جدولاً للمذاكرة، بحيث توزع الأوقات على حاجة المواد إليها، فقد تكون مادة (كذا) سهلة وقليلة، فتعطيها مثلاً حصتين في الأسبوع للمراجعة والمذاكرة، أما المادة الصعبة والطويلة فتخصص لها أربع أو خمس حصص في الجدول أسبوعياً.
 - 2- ألا تتعارض مراجعتك للمواد السابقة مع خطتك لمذاكرة المواد الجديدة.
 - 3- أن تذاكر وتراجع في مكان هادئ وهوأه يناسب وإضاءته جيدة، وليس في المكان أشياء تشغل بالك وتصرف بصرك وتشتت ذهنك.
 - 4- أجعل لك كراساً للملاحظات، فإذا صعب عليك شيء تسجل ملحوظة حتى تسأل المدرسين عنها.
 - 5- أجعل جدول توزيع المذاكرة والمراجعة متدرجاً، بحيث كلما قرب الاختبار تزداد المدة والفترة للمذاكرة أكثر.
 - 6- أن يكون معك كراس لكل مادة وأنت تراجع، فتسجل مختصرات لما تفهمه أو سجل ذلك على الحاشية.

الدراسات السابقة:

-دراسة سهير الجبرتي في موقع الاسلام اليوم(INDEC HTM)2003م هدفت الدراسة الى حالة الاسرة العربية عند الاختبارات إعلان حالة الطوارئ.
أعلنت حالة الطوارئ.. الهدوء والسكينة بالقوة الجبرية.. لا شيء يعلو فوق صوت المذاكرة.. ممنوع الزيارات أو الرد على الهاتف.. المنزل يتحول إلى خلية نحل، والسبب واحد.. موسم الاختبارات على الأبواب!. هذا هو حال الأسرة العربية التي تضم بين أفرادها أبناء في مراحل تعليمية مختلفة، وتأتي

الاختبارات لتجعل الجميع على قلب واحد؛ حرصاً على عدم ضياع مجهود السنة الدراسية، وسعيًا وراء حصول الأبناء على تقديرات مرتفعة، ووسط كل هذا قد تختلط الأمور بسبب الحرص الزائد على مستقبل الأبناء، فتأتي في المحصلة نتيجة عكسية، إلا أن ذلك لا يعني النهاية، فالتوفيق من عند الله، والمهم هو أداء المطلوب، فإذا قدر الله النجاح فلنسجد له شكراً، إما إذا حدث الرسوب - لا قدر الله - فهذه ليست نهاية العالم، بل بداية المشوار، وتصحيح الأخطاء والاستفادة منها لتحقيق النجاح. دائرة معارف الأسرة المسلمة، 101، 108، 2003..

دراسة د. فايزة يوسف، 2003، - عميد معهد دراسات الطفولة بجامعة عين شمس - هدفت الدراسة الى أنه لضمان النجاح في الاختبار لابد من إتباع عدد من الخطوات التي أثبتت التجربة نجاحها، حيث ينبغي ثبات مكان وموعد المذاكرة اليومية بقدر المستطاع، فذلك من أهم عوامل التركيز، وثبات المعلومة في الذهن، بشرط أن تكون المذاكرة على المكتب، أو الجلوس على الأرض، وليس أثناء النوم أو الراحة على السرير، ومن الضروري الحصول على راحة ذهنية وجسمية بعد كل ساعة إلى ساعتين من المذاكرة، وذلك يختلف حسب سن وقدرة المذاكر على الاستيعاب، فكلما كان عمره أصغر، كلما احتاج إلى راحة بعد مدة أقل من المذاكرة، وتكون فترة الراحة من عشر دقائق إلى ربع ساعة، يعود بعدها للمذاكرة مرة أخرى مع ضرورة البعد عن كافة المؤثرات الخارجية التي تشغله عن المذاكرة، مثل الضوضاء الناتجة عن الراديو أو التلفزيون، حتى لو تم إغلاقهما خلال فترة الاختبارات أو وقت المذاكرة. دائرة معارف الأسرة المسلمة، 100، 147، 2003..

دراسة د. عز الدين فرحات، 2005، وخلصت الدراسة الى أن النجاح مطلب الجميع وتحقيق النجاح الدراسي يُعدّ من أوائل الأهداف الرئيسة لدى التلميذ. ولكل نجاح مفتاح وفلسفة وخطوات ينبغي الاهتمام بها ... ولذلك أصبح النجاح علماً وهندسة..

وعادة يقضي الطلبة (12) سنة في المدرسة. يُضاف إليها (4-6) سنوات في الجامعة. ومن الممكن بعدها أن يستمر في دراسته ليحصل على الماجستير أو الدكتوراه. خلال مدة هذه الدراسة الطويلة، يبذل الطلبة جهوداً كبيرة لتحقيق النجاح والحصول على الشهادات المطلوبة.

وتمر أيام الدراسة ولياليها - وخاصة ما قبل الاختبارات - في سهر وتفكير عميق في جزئيات الدراسة وملابساتها: في البيت، وفي الطريق إلى قاعة الدراسة، ثم مع الأستاذ، ومع الزملاء كذلك.

وعند انتهاء الفصل الدراسي أو العام الدراسي، يستعد أبناؤنا التلاميذ لقطف الثمرة، وجني حصاد عام كامل، يشرع كل تلميذ في وضع خطة يراها - من وجهة نظره - مناسبة تماماً لظروفه الحياتية، وأنها سبيله الوحيد لتحقيق النجاح والتفوق.

- دراسة أجميل شاهين و أ/خديجة الشنطي 2009م هدفت الدراسة الى رفع وتطوير كفاءات المعلمين في المجالات التربوية المساندة.

ومن ضمنها بناء الاختبارات وفق جدول المواصفات وقد تم استخدام جداول تحليل المحتوى لبناء جداول المواصفات وإعداد كراسة الاختبار.

وتم استخدام الوسط الحسابي المتوسط (averages man) والوسيط: median القيمة التي تقع تحتها 50% من القيم والمدى: range

الفرق بين أعلى قيمة وأدنى قيمة في مجموعة من القيم والمعاملات الخاصة بالفقرات (السهولة والصعوبة والتمييز) معرفة هذا على اعتبار أن الفقرات موضوعية

- دراسة د/عبد الحميد هميسه، 2003، هدفت الدراسة الى إظهار معالم في النجاح والتفوق الدراسي .
واستشهد في دراسته مما قال الدكتور مصطفى أبو سعد في كتابة استراتيجية المذاكرة 2003م ولخص ذلك في التالي:

- 1- الطموح كنز لا يفنى: لا يسعى للنجاح من لا يملك طموحاً؛ ولذلك كان الطموح هو الكنز الذي لا يفنى ..فكن طموحاً وانظر إلى المعالي ..
- 2- العطاء يساوي الأخذ: النجاح عمل وجد وتضحية وصبر، ومن منح طموحه صبراً وعملاً وجداً حصد نجاحاً وثماراً..فاعمل واجتهد وابذل الجهد لتحقيق النجاح.
- 3- النجاح هو ما تصنعه أنت.(فكر بالنجاح - أحب النجاح..). والنجاح يبدأ رحلته بحب النجاح والتفكير بالنجاح..فكّرْ وأحب وابدأ رحلتك نحو هدفك..
- 4- تذكر: " يبدأ النجاح من الحالة النفسية للفرد، فعليك أن تؤمن بأنك ستنجح - بإذن الله - من أجل أن يُكتب لك فعلاً النجاح."
- 5- الناجحون لا ينجحون وهم جالسون لا هون ينتظرون النجاح، ولا يعتقدون أنه فرصة حظ وإنما يصنعونه بالعمل والجد والتفكير والحب واستغلال الفرص، والاعتماد على ما ينجزونه بأيديهم.

6- أملاً نفسك بالإيمان والأمل: الإيمان بالله أساس كل نجاح وهو النور الذي يضيء لصاحبه الطريق، وهو المعيار الحقيقي لاختيار النجاح الحقيقي..الإيمان يمنحك القوة وهو بداية ونقطة الانطلاق نحو النجاح، وهو الوقود الذي يدفعك إلى النجاح....

7- الدراسة متعة.. طريق للنجاح: المرحلة الدراسية من أمتع لحظات الحياة، ولا يعرف متعتها إلا من مرّ بها والتحق بغيرها.متعة التعلم لا تضاهيها متعة في الحياة وخصوصاً لو ارتبطت عند صاحبها بالعبادة.فطالب العلم عابد لله، وما أجمل متعة العلم مقروناً بمتعة العبادة! الدراسة وطلب العلم متعة تنتهي بالنجاح..وتتحول لمتعة دائمة حين تكمل بالنجاح. استراتيجيات المذاكرة، 2003.

إجراءات البحث:

تمثل أهم إجراءات البحث الحالي في الآتي:

منهجية البحث:

استخدم هذا البحث المنهج شبه التجريبي ،تصميم المجموعتين المستقلتين التجريبية والضابطة باختبار بعدي.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع طلبة الصف التاسع بمدرسة الوحدة للعام الدراسي 2017-2018م والبالغ عددهم (400)طالب وطالبه.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من المجتمع وهم طلبة الصف التاسع من المرحلة الأساسية بمديرية معين بمدرسة الوحدة فرع البنين وتم استبعاد الطالبات لصعوبة التطبيق وتم اختيار شعبة (ب)والبالغ عددهم (60)طالباً ومن ثم توزيعهم الى مجموعتين متساويتين ،مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة واختيارهم عشوائياً ، حيث كان عدد أفراد المجموعة الضابطة (30)طالب وعدد أفراد المجموعة التجريبية (30)طالب ،حيث تم التحقق من عدم وجود فروق بين المجموعتين ترقى الى مستوى الدلالة (تكافؤ المجموعتين) .

- اعداد قائمة بالمعايير المطلوبة لبناء الاختبارات وتم تحكيما وقد روعي في اعداد القائمة التالي:
- مناسبتها لإعداد اختبارات المرحلة الاساسية .
- مناسبتها لنمو الطلبة وأهداف المرحلة الاساسية .

- تدريس الطلبة بهذه المعايير حتى هضموها واستوعبوا هذه المعايير وفهموها ومن ثم أثرت في مستواهم في الاختبار البعدي على ضوء هذه المعايير عن طريق التحصيل السابق ، باستخدام اختبار (T. Test) ووجد أن المجموعتين التجريبية والضابطة متكافئتان .
أداة البحث :

الاختبار التحصيلي .

من العوامل التي تتوقف عليها دقة النتائج في أي بحث ، دقة الاداة المستخدمة في جمع البيانات ، قد تم اعداد اختبار

تحصيلي لغرض هذا البحث ، وتم اختبار المجموعة الضابطة بهذا الاختبار وكان عددهم (30) طالبا وتم اعطاء المجموعة التجريبية وعددهم (30) طالبا اكثر من خمس اثناء الفصل الدراسي الثاني لعام 2017-2018م حول معايير بناء الاختبارات وقام بهذه الحصة الباحث مع وجود مدرس مادة التربية الاسلامية الذي يدرس الطلاب ، وقبل انتهاء الفصل الدراسي اعيد عليهم نفس الاختبار كمجموعة تجريبية وعددهم (30) طالبا وتم حساب الثبات باستخدام اختبار التقسيم النصفي لجتمان (Gutman Split -Half) ووجد انه يساوي (0.836) وهذه قيمة ثبات جيدة جدا من وجهة نظر الاختصاصيين (عودة ، 1998: 266)
المعالجات الاحصائية:

استخدم الباحث الاساليب الاحصائية الاتية بواسطة برنامج (SPSS) لمعالجات البيانات الاحصائية ثم استخدم التقسيم النصفي لجتمان (Gutman Split -Half) لحساب ثبات الاختبار التحصيلي كما تم استخدام (T-TEST) لعينتين مستقلتين (Independent samples) لاختبار دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية وفقا لفرضيات الدراسة الاحصائية عند مستوى دلالة (0.05) اضافة الى تحليل التباين الاحادي (Anova) لاختبار الفروق بين متوسطات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة تبعا لمتغير الجنس، و لاختبار الفروق بين المتوسطات الحسابية لأداء طلبة المجموعة التجريبية بالنسبة للتحصيل السابق (مرتفع-متوسط -منخفض)
نتائج البحث:

هدف البحث الحالي الى معرفة اثر المعرفة المسبقة بمعايير بناء الاختبارات على المستوى الدراسي لتلاميذ المرحلة الاساسية بأمانة العاصمة ، وأثر المستوى (مرتفع-متوسط-منخفض) في

المستوى الدراسي لتلاميذ المرحلة الأساسية بأمانة العاصمة في حالة معرفتهم المسبقة بمعايير بناء الاختبارات.

وقد اسفر البحث عن النتائج التالية:

- 1- وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطي درجات التلاميذ مجموعه البحث في التطبيقين القبلي والبعدي للمعرفة المسبقة لبناء الاختبارات لصالح التطبيق البعدي
- 2- وجود اثر للمعرفة المسبقة لبناء الاختبارات لتلاميذ المرحلة الأساسية ،وهذا يتطلب مزيد من الاهتمام من الدارسين والباحثين في علم المناهج ،والقائمين على العملية التعليمية في الجمهورية اليمنية لتقديم مثل هذه المعرفة المسبقة بمعايير بناء الاختبارات لكل مرحلة من مراحل التعليم العام. مناقشة النتائج وتفسيرها:

يتضح من خلال العرض السابق لنتائج البحث ان المعرفة المسبقة لمعايير بناء الاختبارات لتلاميذ المرحلة الأساسية ادى الى اثر تحسن المستوى الدراسي ،وقد يكون هذا مرجعا الى ان الدروس التي درست لهؤلاء التلاميذ والتي تمثلت في دروس بناء الاختبارات تناسب مع قدراتهم واحتياجاتهم ،فقد تم اعدادها في ضوء خصائصهم وطبيعتهم الخاصة، وقد يكون هذا راجعا الى ادراك التلاميذ اهمية كل فقرة من فقرات بناء الاختبارات.

وتعدد الاساليب والطرائق التي تم استخدامها من قبل الباحث اثناء التنفيذ بين اسلوب المناقشة والحوار ،واستخدام الوسائل من الاشكال وخرائط ورسوم توضيحية لمعظم الدروس التي تم تدريسها للتلاميذ وان اتقان اسلوب واحد وطريقه واحده دون الطرق الاخرى قد يؤدي الى فوات الكثير من الخبرات والكثير من المواقف التي يحتاجها هؤلاء التلاميذ، ومن ثم تعرضه الى الكثير من مواقف الضعف والتدني المستمرين في كثير من المواقف.، حيث تم من خلاله اكتشاف وعي التلاميذ وكيفية حاجتهم الى الرفع من مستواهم الدراسي.

كما يعود تفوق التلاميذ في ارتفاع مستواهم الدراسي الى احساسهم بالوظيفية في اعداد بناء الاختبارات التي درسوها اثناء الفصل الدراسي ، وقد حرص الباحث على توظيف كل ما تعلمه التلاميذ مجموعه البحث بصيغة مستمرة.

نتائج التحليل الاحصائي للدرجات السابقة باستخدام برنامج (spss)الاحصائي

جدول(1)المتوسطات الحسابية لدرجات التلاميذ في الاختبار القبلي والبعدي

التطبيق	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري
قبلي	22	5.9091	1.92500
بعدي	22	7.7727	1.63100

يتضح من الجدول (1) انه توجد فروق ذو دلالة احصائية بين متوسطي درجة تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة على اختيار المستوى ، وبالرجوع الى المتوسطان نرى ان متوسط مستوى تلاميذ المجموعة التجريبية يساوي (5.9091) ومتوسط مستوى تلاميذ المجموعة الضابطة يساوي (1.63100) وهذا يدل على ان الفروق لصالح المجموعة التجريبية وتقودنا هذه النتائج الى رفض الفرضية الصفرية الاولى وقبول البديل ، ونستنتج من ذلك ان هناك اثراً واضحاً في المستوى الدراسي لتلاميذ المجموعة التجريبية لمعرفةهم المسبقة بمعايير بناء الاختبارات .

جدول (2) نتائج اختبار (ت) للعينات المترابطة لمجموعة واحدة لبيان الفروق بين درجات التلاميذ في

التطبيق القبلي والبعدي

التطبيق	العينة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
قبلي	22	5.9091	1.92500	-3.222-	21	0.004*
بعدي	22	7.7727	1.63100		21	

ويتضح من الجدول (2) ان قيمة (ت) تساوي (-3.222-) وبدرجة حرية (21) وبدلالة (0.05) وعلية توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجة تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار المستوى الدراسي ، وبالرجوع الى المتوسطات نرى ان متوسط اداء تلاميذ المجموعة التجريبية (5.9091) ومتوسط اداء تلاميذ المجموعة الضابطة (7.7727) وهذا يدل على ان الفروق لصالح المجموعة التجريبية، وتقودنا هذه النتائج الى رفض الفرضية الصفرية الاولى وقبول البديلة ، ونستنتج من ذلك ان هناك اثراً واضحاً في المستوى الدراسي لتلاميذ المجموعة التجريبية لمعرفةهم المسبقة بمعايير بناء الاختبارات .

جدول رقم (3) يوضح حساب المتوسط والانحراف المعياري ونتيجة اختبار (ت) للعينات غير المستقلة (paired t-test) في التطبيق القبلي والبعدي لاختيار العينة للاستجابة (منخفض) في اختبار المستوى الدراسي

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط	التطبيق	عدد افراد العينة	عدد فقرات الاستبيان	الاستجابة
0.000	22	-8.827-	27.11897	76.5652	القبلي		23	غالباً
			24.20736	107.2174	البعدي			

*قيمة (ت) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة أقل من (0.01)

ويتضح من الجدول (3) ان قيمة (ت) تساوي (8.827) وبدرجات حرية (22) وبدلالة (0.01) وعلية لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة ذوي المستوى الدراسي المنخفض في اختبار المستوى الدراسي وذلك تقبل الفرضية الصفرية الثالثة ونرفض البديلة اما الفرضية الثالثة فتتنص على انه لا يوجد فروق دالة احصائيا عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ذوي المستوى الدراسي المتوسط وبين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة ذوي المستوى الدراسي المتوسط في اختبار المستوى الدراسي لاختبار هذه الفرضية قام الباحث باستخدام اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق في اداء تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة ذوي المستوى التحصيلي المتوسط في اختبار المستوى الدراسي ، والجدول (4) يوضح نتائج التحليل.

جدول رقم (4) يوضح حساب المتوسط والانحراف المعياري ونتيجة اختبار (ت) للعينات غير المستقلة (paired t-test) في التطبيق القبلي والبعدي لاختيار العينة للاستجابة (متوسط) في اختبار المستوى الدراسي

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة (ت)	الانحراف المعياري	المتوسط	التطبيق	عدد افراد العينة	عدد فقرات الاستبيان	الاستجابة

0.003	22	3.314	8.64038	50.2609	القبلي		23	احياناً
			13.07080	43.1304	البعدي			

*قيمة(ت)دالة إحصائياً عند مستوى دلالة اقل من (0.01)

نلاحظ من الجدول (4) ان قيمة (ت) تساوي (3.314) وبدرجات حرية (22) وبدلالة (0.01) وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبيه والضابطة ، ذوي المستوى الدراسي المتوسط وهذا يدل على صدق ما ذهب اليه الباحث في الفرضية الرابعة. جدول رقم (5) يوضح حساب المتوسط والانحراف المعياري ونتيجة اختبار (ت) للعينات غير المستقلة (paired t-test) في التطبيق القبلي والبعدي لاختيار العينة للاستجابة (مرتفع) في اختبار المستوى الدراسي

الاستجابة	عدد فقرات الاستبيان	عدد افراد العينة	التطبيق	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجات الحرية	مستوى الدلالة
نادراً	23		القبلي	46.1449	5.54852	6.236	22	0.000
			البعدي	51.8551	3.90264			

* قيمة(ت)دالة إحصائياً عند مستوى دلالة اقل من (0.01)

يتضح من الجدول (5) ان قيمة (ت) (6.236) وبدرجات حرية (22) وبدلالة (0.000) وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبيه والضابطة ، ذوي المستوى الدراسي المرتفع وهذا يدل على صدق ما ذهب اليه الباحث في مشكلة البحث وفرضيته الخامسة.

توصيات البحث:

- في ضوء الدراسات والبحوث السابقة ونتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يلي :
- 1- أن تكون معايير بناء الاختبارات واضحة للتلاميذ اثناء العام الدراسي للرفع من مستواهم .
 - 2- أن تكون هذه المعايير قائمة على اسس علميه صحيحة ووفق جدول المواصفات .
 - 3- تقديم وصايا للمعلمين ومنفذي الاختبارات والاباء والامهات لإعانة التلاميذ على تجاوز فترة الاختبارات بنجاح .

مقترحات البحث:

- في ضوء الدراسات والبحوث السابقة ونتائج البحث الحالي يقترح الباحث بما يلي :
- 1- وضع معايير بناء الاختبارات للمعلمين والقائمين على الاختبارات لجميع مراحل التعليم يرجع إليها عند وضع الاختبارات .
 - 2- إعداد دراسات وبحوث مماثلة لطلبة التعليم الثانوي والعالي .

الخاتمة:

وعلى الجميع أن يلجأ إلى السلاح الفتاك الذي هو الدعاء فينبغي لكل تلميذ ولكل أب وأم أن يلح في الدعاء، ويكرره، ولا يستهان به، وقد أحسن الإمام الشافعي رحمه الله حيث قال:

أتهزأ بالدعاء وتزدرية ... وما تدري بما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن ... لها أمدٌ ولأمدٍ انقضاء

فهذا إبراهيم عليه السلام يقول: (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ)، إبراهيم:40، وزكريا عليه السلام دعا ربه فقال: رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، آل عمران:38، وحين وهب الله له يحيى قال: وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا، مريم:6، ومن دعاء المؤمنين: رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَرْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا، الفرقان:74. فما أحرانا أن نخصهم بدعوة خالصة في ساعة من ليل أو نهار، لعل الله أن يفتح لنا باب القبول عنده.

اللهم وفقنا ووفق أبنائنا لما فيه الخير والصلاح، اللهم خذ بأيديهم إلى البر والتقوى، واقسم لهم من المعيشة ما ترضى، اللهم أحفظهم من الفتن ما ظهر منها وما بطن، واكلأنا برعايتك يا أرحم الراحمين.

اللهم إنا نسألك أن تصلح أولادنا وإخواننا، وأن تحفظهم من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم إنا نسألك التيسير، اللهم يسر أمورنا، واشرح صدورنا، ووفق أبنائنا وبناتنا. اللهم اجعلهم مشاعل نور وهداية، وخذ بهم إلى سبيل الرضا والولاية، يا أرحم الراحمين.

قائمة المصادر والمراجع :

المراجع باللغة العربية :

- 1- ابن الأثير، أبو السعد ابن الأثير، (1969م)، جامع الأصول من أحاديث الرسول، طبعة دار البيان.
- 2- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) تفسير ابن كثير، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ/1999م .
- 3- أبو سعد، مصطفى أبو سعد، استراتيجيات المذاكرة.
- 4- أكرم، علي أكرم، (2007م)، رسائل تربوية بتركيبات تربوية، مدونة علي أكرم.
- 5- آل مجاهد، محمد بن علي بن عثمان: (خصال الأصحاب)، الطبعة الأولى، 1422هـ/2001م، مكتبة السعيد للنشر والتوزيع، الرياض .
- 6- الاسدي، نعمه الاسدي، قواعد الاختبارات التحصيلية.
- 7- البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري (المتوفى: 256هـ) صحيح البخاري الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، 1422هـ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر.
- 8- البرعاوي، أنور علي البرعاوي، (2006م)، تعلم طرد قلق الاختبارات.
- 9- البُستي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي، أبو حاتم، الدرامي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، صحيح بن حبان بترتيب ابن بلبان مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الثانية، 1414هـ/1993م.
- 10- البيهقي، أحمد بن الحسين بنعلي بن موسى الخُسْرُوْجِردِي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، السنن الكبرى حقه محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتاب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة، 1424هـ-2003م.
- 11- الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، (د.ت)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار احياء التراث العربي، دار الكتب العلمية بيروت، بيروت.

- 12- الجبرتي، سهير الجبرتي، (2003م)، رويشة النجاح والتفوق الدراسي، موقع الاسلام اليوم (INDBC.HTM).
- 13- الدايل، سعد بن عبد الرحمن (2005م): أثر استخدام الحاسوب في تدريس الرياضيات على تحصيل طلاب الصف الثاني الابتدائي، مجلة العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية، جامعة البحرين، المجلد (6)، العدد (3).
- 14- الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، الناشر كمؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405هـ/1985م.
- 15- السيوطي، جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطي والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوي، والفتح الكبير للنباهي) للمؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د. علي جمعة (مفتي الديار المصرية)، طبع على نفقة: د. حسن عباس زكي.
- 16- الشيباني، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421هـ/2001م.
- 17- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) المعجم الكبير للطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية- القاهرة، الطبعة: الثانية.
- 18- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) مسند الشاميين، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الناشر: مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة: الأولى، 1405هـ/1984م.

- 19- الفار، ابراهيم عبد الوكيل، (1994م)، أثر استخدام نمط التدريس الخصوصي كأحد انماط تعليم الرياضيات المعزز بالحاسوب على تحصيل تلاميذ الصف الأول الإعدادي لموضوع المجموعات واتجاهاتهم نحو الرياضيات، حولية قطر العدد(110).
- 20- المنجد، محمد صالح المنجد، (2013م)، عشرون نصيحة للطلاب.
- 21- النووي، محمد محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، (2004م)، صحيح مسلم: بشرح النووي، طبعة دار التقوى.
- 22- النووي، محمد محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، الأذكار، تحقيق: عبد القادر الأرنبوط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان طبعة جديدة منقحة، 1414هـ/1994م.
- 23- النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، (1990م)، المستدرک علی الصحیحین، تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا، دار الکتب العلمیة، بیروت.
- 24- د. بدر عبد الحمید همیسه، معالم فی النجاح والتفوق الدراسي.
- 25- بن منظور، محمد بن مکرم بن منظور، (1997م)، لسان العرب، دار صادر، ط6، بیروت.
- 26- د. سعد محمد زباد، (2010م)، طرق تدريس العلوم العربية وأثرها في التحصيل.
- 27- سلامه، عبد الحافظ محمد سلامه، (1999م)، أثر استخدام استراتيجیة التعلم بواسطة الحاسوب علی التحصیل الدراسي لطلبة الصف التاسع الاساسي فی مادة قواعد اللغة العربیة فی المدارس الأردنیة، رسالۃ دکتوراه غیر منشورۃ، جامعۃ الروح القدس، بیروت- لبنان.
- 28- شاهین - الشنطي، أ. جميل شاهين و أ. خديجة الشنطي، (2009م)، بناء الاختبارات وفق جدول المواصفات، مدارس النظم الحديثة-القاهرة
- 29- صادق، عادل صادق، كيف تتجح في الحياة، موقع كتاب - القاهرة. www.ktaab.com
- 30- عودة، احمد سليمان(1998م): القياس والتقويم في العملية التدريسية. ط2، الإصدار الثاني، دار الأمل، اربد.

- 31- فتاوى الشبكة الاسلامية الشاملة (3)، (2009م)، ملتقى أهل الحديث.
- 32- فرحات، عز الدين فرحات، (2005م)، القاهرة .
- 33- مختارات بيميك: (إدارة الازمات - التخطيط لما قد لا يحدث)، تعريب علا أحمد إصلاح، الطبعة الثانية، (2004م)، مركز الخبرات المهنية للإدارة (بيميك)، القاهرة .
- 34- مدبولي، رضا مدبولي، مهارات المذاكرة، موقع الاسلام اليوم www.islamtoday.com .
- 35- متولي، اسامة علي متولي، ابناؤنا مشكلات وحلول ، www.goodreads.com .
- 36- د. هشام صقر. أستاذ علم النفس بجامعة الأزهر. و د. بدر عبد الحميد هميسه. معالم في النجاح والتفوق الدراسي، موقع صيد الفوائد. www.saaid.com .
- 37- يوسف، ايزة يوسف، (2003م)، عميد معهد دراسات الطفولة بجامعة عين شمس القاهرة، دائرة معرفة الاسرة المسلمة.
- 38- يوسف، أ. د. حلمي شحادة (منهج الإدارة الإسلامية - العلم والعمل)، الطبعة الأولى، 1436هـ/2015م، دار وائل للنشر، عمان- الأردن.
- المراجع باللغة الانجليزية :

- 1- Ban, J., Hanson, B., Wang, T., Yi, Q., & Harris, D. (2001). A comparative scaling methods in study of on-line pretest item-calibration/computerized Adaptive testing. Journal of Educational Measurement, 38(3), 191-212.
- 2- Cottrell.S.(1999) The Study Skills handbook. London . Macmillan Press Ltd.
- 3- Davidson, P.(2003b). The Equivalence of Paper-Based and Computer-Based Tests. IATEFL Testing, Evaluation and Assessment SIG Newsletter, August.
- 4- Ebel, R. (1972) Essentials Of Educational Measurement. Englewood Cliff, NJ: Prentice Hall.
- 5- Green, B., Bock R., Humphreys, L., Linn, R., & Reckase, M. (1984). Technical guidelines for assessing computerized adaptive tests. Journal of Educational Measurement 21, 347-360 .
- 6- Gronlund,N(1977). Construction Achievement teste (2nd ed) London Prentice Hall.
- 7- Gronlund,N.E.(1981). Measurement and Evaluation in Teaching(4th ed) Macmillan pub .com ,Inc. chapter.